وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر
- سعيدة -

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم : اللغة العربية

التخصص: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية الموسومة بـ:

استثمار مبادئ اللسانيات العامة في تطوير اللسانيات الإجتماعية

من إعداد الطالبتين :

- لخضاري عائدة
- عماري مبروكة

بإشراف :

الأستاذة الدكتورة : حاكم عمارية

السنة الجامعية : 2019 م -2020 م
1441 هـ -1442هـ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا البحث.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة حاكم عمارية التي لم تدخر جهدا في تقديم النصائح القيمة التي أفادتنا كثيرا في هذا البحث المتواضع وأيضا كل من ساهم في مساعدتي أخص بالذكر رئيس القسم الأستاذ دين العربي .

كما أتقدم بالشكر إلى كل معلمي و أساتذة الطورين الابتدائي والمتوسط ، وكذلك الثانوي والجامعي.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي لم يبخل علي يوما بشيء.

إلى من تسابقت الكلمات لتخرج معبرة عن مدى حنانها ومن علمتني وتحملت الصعاب من أجلي وأوصلتني إلى ما أنا عليه وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها أمي الغالية.

إلى إخوتي وأسرتي الغالية.

ثم إلى كل من علمني حرفا وأصبح يضيء الطريق أمامي.

وإلى أستاذتي الفاضلة التي لم تبخل علينا بشيء الأستاذة الدكتورة حاكم عمارية وإلى كل زملائي وخاصة الأستاذ معمر و إلى كل من ساهمت معي في إنجاز هذا البحث.

-مبروكة-

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى قرة عيني وحبيبتي أمي – رحمها الله- وإلى أبي الغالي .

ولسندي في هذه الحياة لولاه ما وصلت إلى هذه المرحلة أخي العزيز لخضر.

إلى زميلتي في المذكرة مبروكة

وإلى رفيقات الدرب فوزية وفضيلة

إلى كل من شجعني في رحلتي إلى التميز والنجاح معلميّ وأساتذتي .

إلى كل من علمني حرفا .

أهديكم ثمرة بحث تخرجي المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح .

ـ عائدة ـ

مـــــقـــــــدمـــــــــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سبحانه اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ... وبعد.

اللغة وعاء يحوي نشاطات متنوعة وعليه نقول علاقة اللسانيات العامة باللسانيات الاجتماعية علاقة مشتركة وذلك لالتقاء اللسانيات بعلم الاجتماع يشكل لنا ما يسمى بعلم الاجتماع اللغوي، فإن كانت اللغة ظاهرة اجتماعية تؤدي وظيفة اجتماعية واللسان ناتج اجتماعي، فإنه لا يوجد فوارق بين اللسانيات وعلم الاجتماع حيث أن كلا منهما يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية ومن هنا جاء عنوان المذكرة "استثمار مبادئ اللسانيات العامة في تطوير اللسانيات الاجتماعية".

ومن هنا يطرح السؤال التالي:

ما هي اللسانيات العامة؟ والاجتماعية؟ وما هي مجالات كل منها؟ وعلى أي أساس كانت مرتكزهما؟

واعتمدنا في موضوع بحثنا على المنهج الوصفي للإجابة عن الإشكالية المطروحة فجاء البحث على شكل مقدمة ومدخل وخاتمة فصلين تسبقهما المقدمة ومدخل وتعقبهما خاتمة فيها نتائج البحث.

أما المقدمة تناولنا أهمية اللغة مع رسم خطة البحث والمنهج المتبع . أما المدخل فقد كان مساحة للعرض.

_ الفصل الأول: تكلمنا فيه عن نشأة اللسانيات مع توضيح أهم مرتكزاتها .

أما الفصل الثاني: فقد تعرضنا فيه إلى ماهية اللسانيات الاجتماعية ومجالاتها ومرتكزاتها.

أما الخاتمة فأجملنا فيها نتائج البحث أذيل البحث بقائمة المصادر والمراجع وتمثلت مكتبة البحث النشأة والتطور (أحمد موسن) و(محمد يونس علي) مدخل إلى اللسانيات (سعيد شوقه) مداخل إلى المدارس اللسانية ومدخل اللسانيات الأمازيغية (جميل حمداوي) ومحاضرات في اللسانيات الاجتماعية (لطفي بوقرية)، (محمود العران) علم اللغة.

ولا يخلو أي بحث مهما كان من الصعوبات ولعل أهم ما أعاقنا هو ازالة (الجائحة). وثانيها قلة المكتبات في أنحاء كل التراب الوطني .إضافة إلى قلة الخبرة بمجال البحث إذ لازلنا في بداية مشوارنا الدراسي .

ونسأل الله أن يوفقنا فيما وصلنا اليه لإنجاز هذا البحث العلمي الأكاديمي .

المدخل: الدراسات اللغوية ما قبل البنيوية

1 – الدراسات اللغوية التاريخية.

2 -الدراسات اللغوية المقارنة.

3-مدرسة النحاة الجدد.

تمهيد:

عرف العالم منذ الأزل اللغة التي شكلت لغزا،ينبغي البحث فيه ومع تطور الفكر الإنساني أصبح بالإمكان البحث في كل لغة، حيث قد اهتم بها اللغويون منذ العصور القديمة ،وكثيرا ما يشير مؤرخو البحث اللغوي الغربيون إلى اهتماما ت الهنود والإغريق باللغة ،حيث كان نظام الكتابة قد مر بعدة مراحل مختلفة من خلال هذا العرض الوجيز،نحاول معرفة تطور الفكر اللغوي عبر العصور والاطلاع على مدى تقدم الممارسات اللغوية عند بعض الأمم القديمة .

الفينيقيين:

يعتبر الفينيقيين هم الذين اخترعوا الأبجدية وأول من طورها في تلك الحقبة الزمنية الضاربة في أعماق التاريخ،كما جاء في قول جوليا كريستيفا « أن أول علماء اللسانيات هم الفينيقيين ،الذين أسهموا في اكتشاف الحرف،فشكلوا الجملة ،وكتبوا الكلمة من مواقع وإشارات تجريدية ،أكثر منها تصويرية ،ونتج بذلك الألفباء الفينيقي ،الذي يفترق عن الكتابة الفرعونية في أن اللغة الفرعونية تمثل تطور يقربه من التحليل الرسمي لمادة اللغة الصوتية... » ،غير أن بعض الباحثين يرون أن الفينيقيين تأثروا بدورهم بالأبجدية الإجريتية التي تنتمي إلى الفرع الكنعاني الشمالي كما أثروا هم بأنفسهم بعد ذلك في اليونانيين فأخذوا عنهم نظام الكتابة الأبجدية في القرن التاسع قبل الميلاد.([1]).

وقد كشفت الحفريات عن وثائق موسومة بحروف فينيقية في أوغاريت،ورأس شمراء وبيلوس وصعيد مصر وتونس. وبعض الأماكن

([1]) - أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ،بن عكنون ،الجزائر،ط2،2005،ص08.

الأخرى إلى 1500 ق.م وحسب مونان (Mounin) فإن بعض الوثائق التي سبقت هذه الفترة قد ظهرت في كتابة الطراز الصيني البدئي بينما تجلت الوثائق التي تلتها في الكتابة العربية جنوبية وهذا في رأيه ،ما يؤكد صلة القرابة التي تربط هاتين اللغتين باللغة الفنيقية.

وتحتوي هذه اللغات جميعا على عدد قليل من الحروف التي تتراوح مابين اثنين وعشرين إلى خمسة وعشرين حرفا وهناك شكل آخر من أشكال الفينيقية كان مستعملا على السواحل التونسية في القرن التاسع الميلادي صار يعرف ذلك باللغة البونية.

وجدير بالذكر أن الكتابة الفينيقية كتابة متطورة بالقياس على أشكال الكتابة التي عرفتها اللغات السالفة الذكر .

وقد أحدثت ثورة في طريق الكتابة ،وغيرت المفاهيم القديمة البالية فهي كتابة صوتية محضة تختلف اختلاف جذريا عن الكتابة الفرعونية والصينية والسومرية وعلاوة على هذا فلا يمثل أي حرف من حروفها إلا صوتا واحدا والملاحظ أن الفينيقيين قد اكتفوا باستعمال الصوامت دون الصوائت ،وبدت لهم الكتابة على هذا المنوال أمرا بديهيا لا يحتاج إلى تفصيل أكثر وكان على القارئ أن يقوم بتزويد الحركات اللازمة وفق معاني الكلمة وسياق الجملة ([1])

الثابت لدى المؤرخين أن الكتابة الفينيقية كان لها أثر كبير على نشأة معظم أبجديات العالم ،وقد تفرعت منها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة جميع الأنظمة الألفبائية التي عرفتها مختلف الأمم حتى يومنا هذا. ([2])

([1])- أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور، المرجع السابق ، ص09.

([2]) - أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور ، المرجع السابق ، ص 09

وعليه فإن الفينيقيين هم أول من طور الكتابة الأبجدية و تأثروا بها تأثيرا كبيرا إن الكتابة الفينيقية كتابة متطورة عن اللغات السالفة الذكر،و أن لها الأثر الكبير على نشأة معظم الأبجديات.

الهنود:

لقد عرفت الدراسة الهندية في القرن الخامس أو الرابع على يد مجموعة من الباحثين أهمهم اللغوي المشهور بانيني (panini) وكان الدافع إلى هذا التوجه العلمي خدمة كتابهم المقدس لدى الهندوس وهو الذي كان ينعت آنذاك الفيداvida، وكان محور استقطاب الفكر اللغوي الهندي هو هذه المرحلة الفيدية حوالي القرن [1000.1200 ق.م] التي مثلت أقدم مرحلة معروفة للأدب السنسكريتي حفاظا على النصوص الطقسية والدينية من تأثيرات الزمن والفساد اللهجي.

لقد درس الهنود الصوت وتجلى ذلك في أبحاث "بانيني" اللغوية التي أسهمت في تطوير المنهج العلمي لدراسة الأصوات في الثقافة اللسانية المعاصرة.([1]).

درسوا الصوت المفرد وقسموه إلى علل وأنصاف وعلل وسواكن وقسموا العلل إلى علل بسيطة ومركبة وقسموا السواكن ،بحسب مخارجها وتوصلوا إلى اكتشاف الأصوات الانفجارية والفتح في إنتاج أصوات العلة والتضييق في إنتاج الأصوات الاحتكاكية.

---

[1]( ) - **السعيد شنوقة ،مدخل إلى المدارس اللسانية ،المكتبة الازهرية ،ط1،2008،ص13**

ولم يكتفوا بذلك بل تحدثوا عن المقطع وفصلوا فيه، ووضعوا قواعد للنبر في لغتهم القديمة وعدوها من خصائص العلل لا السواكن وقسموها إلى ثلاثة درجات.

لقد كانت دراسة الباحث الهندي "بانيني" للمحافظة على النصوص في كتب الفيدا المقدسة وحماية اللغة السنسكريتة من التحريف حيث قام بتحليل مظاهر هذه اللغة ،وقد بلغت دراسة النحوية 4000 قاعدة نحوية ،وتميز نحوه بخصائص ثلاث اتخذها مقاييس موضوعية في دراسة كل ظاهرة لغوية ،وتمثلت في الشمولية والاقتصاد والاتساق. ([1])

الإغريق(اللغة اليونانية):

لقد عرف عن الإغريق عنايتهم الشديدة بدراسة اللغة (اليونانية)وقد بحثوا بجد ومثابرة في أصولها وتاريخها ،وفصلوا القول في بنيتها ،وإليهم يعود الفضل في كثير من معارفنا اللغوية ،بيدا أن هذه العناية قد سرقتهم عن دراسة اللغات الأجنبية ،وفي ذلك يقول أحد الباحثين« إن الإغريق اعتنوا ببنية اللغة ونشأتها أكثر من عنايتهم بتطور اللغات وتنوعها » ،وقد أطلقوا لفظة (برابرة) على الذين لا يتكلمون اليونانية وهذه الكلمة تشير بالأصل إلى صراخ الطيور .([2]) .

ومن أبرز نتاج اللغويين الإغريق محاورات (أفلاطون) التي تظهر لنا نقاش لغوي ،له طابعه الفلسفي بين متحاورين هما:(كراتيلاس)

([1]) - السعيد شنوقة ،مدخل إلى المدارس اللسانية ،ص14.

([2]) - خالد خليل هويدي،نعمة دهش الطائي ،محاضرات في اللسانيات ، كلية التربية ،ابن رشد للعلوم الإنسانية ،جامعة بغداد،(1436ه.2015م) ص83.

و(هرموجينس) ،يدور حوارهما في طبيعة العلاقة بين الأشياء والألفاظ التي تدل عليها، أهي علاقة طبيعية ضرورية أم علاقة عرفية واتفاق بين الناس. يرى (كراتيلاس) أن اسم الشيء المسمى ،ينبغي أن يكون البناء الصوتي انعكاس لبناء الشيء المسمى ،ومن ثم فالأسماء ليست رموزا للأشياء بل هي جزء لا يتجزأ من جوهر المسمى ،فحين يدعى (هرموجينس)أن الألفاظ رموزا نستعملها في التعبير عن الأشياء، والعلاقة بين الألفاظ والأشياء علاقة عرفية قائمة على اتفاق بين المتحدثين باللغة ،وينبني على هذا أن يحدث اختلاف في معاني الألفاظ متى حدث اختلاف في هذه الاتفاق.

وقد كان هذا الحوار بداية لجدل لا يهدأ ،استمر زهاء قرن بين مدرسة (الشذوذيين) و يتزعمها (كراتيس) الذي يرى أن اللغة فطرية إنسانية لا تخضع للقواعد والقوانين المطردة ،ومدرسة (القياسيين)،ويتزعمها(أستراخوس) الذي يرى أن اللغة أمر طبيعي، وهي لذلك منتظمة أي أنها نظام مترابط تحكمه قواعد وقوانين مطردة ([1]).

ويعرف أفلاطون الجملة Logos بأنها تعبير عن أفكارنا بوساطة الأسماء والأفعال،و الاسم والفعل عنده هما العنصران الأساسيان فيها،ويعرف الاسم بأنه اسم فاعل الحدث،ويعرف الفعل بأنه اسم الحدث.

أما أرسطو فقد قال بالعلاقة العرفية بين الألفاظ والأشياء ،وهذا القول هو مايرجحه اللغويون المعاصرون منذ (سوسير) وإلى اليوم،إذ أن اللغة في نظره نظام وضعي، وإنها تخضع لقوانين ثابتة ،وهذه القوانين عندهم قريبة مما نسميه اليوم ب(القوانين الصوتية) ([2]).

([1]) - خالد خليل هويدي،نعمة دهش الطائي ،محاضرات في اللسانيات،ص84.83.

([2]) - خالد خليل هويدي ،نعمة دهش الطائي ،محاضرات في اللسانيات ص84

حيث كان للغة حضور قِوي في الموروث الفكري للحضارة اليونانية،شكل هذا الحضور رصيد معرفيا رائد في مجال الدراسة اللغوية ،فالانجازات العلمية للفلاسفة واللغويين اليونانيين في هذا المجال لا يمارى فيها ولا ترد ،إذ إنهم ما انفكوا يسهمون في استجلاء حقيقة النسق اللغوي لدى الإنسان،فتنتج عن هذا الاهتمام تراكم كثيف من المفاهيم والتطورات التي مازال جلها يعد رافدا مرجعيا يعتمد إلى حد الآن في الفكر اللساني المعاصر

تتجلى القيمة العلمية للتراث اللغوي اليوناني، في البحوث التي قدمها أفلاطون وأرسطو والمدرسة الرواقية في المقاربات الفلسفية،و البحث عن حقيقة المعرفية والوجودية منها الحقيقة اللغوية .([1]) .

الرومان: (اللغة اللاتينية):

لم يكن لرومان فضل كبير في تاريخ علم اللغة إذا أخذنا بالحسبان الجدة والابتكار ،وكل ما يذكر لهم من الفضل أنهم نقلوا إلينا تراث اليونان اللغوي وألف (بريشيان-القرن السادس ق.م) كتابا في (قواعد اللغة) يتكون من ثمانية عشرا جزءا،وهو صاحب التعريف الذائع للجملة :(نظم من كلام يدل على معنى كامل)وقد ألف (فارون القرن الأول ق.م) كتابة أسماه (اللغة اللاتينية) قسم فيه الكلام أربعة أقسام مخالفا بذلك التقسيمات المعروفة في عصره ،وألف (كونيليان ،القرن الأول الميلادي)كتابا في (فن الخطابة) ضمه موجزا في قواعد اللغة اللاتينية ،وأصبحت هذه الكتب مرجع قواعد اللغات الأوروبية جميعا في هذه القرن.

([1]) - أحمد حساني ،مباحث في اللسانيات ،منشورات كلية الدراسة الاسلامية والعربية،ط2،(1434ه 2013م)،ص11.10.

إن السمة الواضحة عند اللغويين الرومان عدم اهتمامهم باللغات الأجنبية ،وهم بذلك قد تابعوا اليونانيين فلم ينتهزوا فرصة إجراء دراسات مقارنة بين اللغتين الإغريقية واللاتينية ،وإنما وجد في تراثهم اللغوي ملاحظات قليلة لا غناء فيها،بل إن موضوع التطور اللغوي لم يشغل بالهم إلا ملاحظات بسيرة تصل باللهجات المحلية التي تعيش إلى جوار اللغة اليونانية واللاتينية. ([1])

بالرغم من أنه لم يكن للرومان الفضل الكبير في تاريخ اللغة إلا أنها طبعت هذا التراث بخصوصياتها الثقافية والحضارية .

العرب:

لم تكن أقل شأنا من الحضارات السابقة سواء في النشاط الفكري بعامة أم في النشاط اللغوي بخاصة فقد كان للعرب جهود لامعة في مجال الدرس اللغوي نال إعجاب العلماء وتقديرهم ،غطى المستويات الصوتية والصرفية والنحوية (التركيب) والدلالية، نشأ هذا البحث اللغوي في ظل الثقافة العربية الإسلامية وفي إيطار التحول الحضاري العميق الذي أحدثه القرآن الكريم في علوم نعتت بأنها العلوم الإسلامية علم القراءات، علم التفسير ،علم البلاغة بفروعها (البيان والمعاني والبديع) علم النحو،(وما يتخلله من دراسات صوتية وصرفية) علم الكلام ،علم اللغة ...

إن الدراسة اللغوية عند العرب زخرت برصيد معرفي هائل له مكانته العلمية في الفكر اللساني المعاصر لأنه يملك الشرعية العلمية في إيطار الحضارة المحققة التي اعتمد عليها في تتميم الأسس المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة ،وهو إن تمحور حول القرآن الكريم ليكون متسما بالبعد الديني

([1])- خالد خليل هويدي ،نعمة دهش الطائي ،محاضرات في اللسانيات ، كلية التربية ، ابن رشد للعلوم الانسانية ،جامعة بغداد (1436ه.2015م)،ص.86.85.

ويتشرف بقدسية النص القرآني كلام الله عز وجل فإنه يحمل في عمقه أيضا الفضول العلمي والتطلع إلى إغناء الدراية المعرفية والعلم في بعده الإنساني الذي يأمره بيه التكليف في مقاصد الشريعة ([1]).

وإن كان الدرس الصوتي عند علماء اللغة المحدثين يمثل أول خطوة في أي دراسة لغوية لأنه يتناول أصغر وحدات اللغة وهي الصوت الذي يمثل المادة الخام للكلام البشري فإن اللغويين العرب لم يبحثوا الصوت بحث مستقلا ولم ينظروا في البدء إلى الدرس الصوتي النظرة التي رآها المحدثون وإنما تناولوه مختلطا بغيره من البحوث .

لذا خصص سيبويه في الكتاب حيزا لدراسة الإدغام وقواعد الإعلال والإبدال وعالج الأصوات قبل معالجة الإدغام وتطرق المبرد (282ه) إلى الإدغام في كتابة المقتضب ..

ويعد ابن جني (392ه) أول مستعمل لمصطلح اللغوي الدال على هذا العلم الذي مازلنا نستعمله حتى وقت "علم الأصوات".

وعلى أية حال ليس هذا مجال تفصيل الدرس الصوتي أو الصرفي أو النحوي عند العرب ولكننا نقول : أنه لم يعرف أي دراسة لغوية للعرب قبل الإسلام فهو مسبوقون من الأمم الأخرى التي ذكرناها بجهود راسخة قبل ظهور الإسلام بقرون .

وبعد ظهور الإسلام لم تكن عنايتهم موجهه إلى البحث اللغوي لأنهم انشغلوا بتوجيه اهتمامهم أولا إلى العلوم الشرعية والإسلامية وحيث فرغوه منها اتجهوا إلى غيرها من العلوم ([2]).

([1])- السعيد شنوقة ،مدخل إلى المدارس اللسانية ،المكتبة الازهرية للتراث ،ط01،2008،ص16.
[2] ( )-السعيد شنوقة ،مدخل إلى المدارس اللسانية ،ص19.18

مدرسة بور روايال:

من أشهر المدارس النحوية التي ظهرت في عصر النهضة وذاع صيتها كثيرا في فرنسا وخارجها مدارس "بور روايال " وقد أسست هذه المدارس في 1637م،حلت في 661م نتيجة الصراعات الدنية والسياسية في فرنسا آنذاك وقد نشر أول عمل لأصحابها في سنة 1660م تحت عنوان : النحو العام والعقلي وأعيد نشره في عام 1830ه .الشيء الذي يستدعي الانتباه أن هذا النحو قد تضمن أمثلة ونماذج من اللغة الإغريقية واللاتينية والعبرية، وبعض اللغات الأوربية الأخرى وظل محل اهتمام نجاح الغربيين لأزيد من قرنيين كاملين ،ومن الواضح أن أساتذة هذه المدارس كانوا متأثرين بالمذهب العقلي والفلسفة السكولاستية.

وعلى أية حال فإن استمرار الصراع الفلسفي على أشده بين المذهب العقلي والمذهب التجريبي من القرن الثامن عشر للميلاد .قد أدى إلى التباين في وجهات النظر حول منهج الدراسة اللغوية ،وتجدر الإشارة هنا إلى أن المذهب العقلي كان سببا رئيسا في ظهور القواعد العالمية الفلسفية في فرنسا .كما هو الشأن بالنسبة إلى مدارس "بور روايال" ويرى أصحاب المذهب العقلي أن العقل في ذاته مصدر كل معرفة وهو بهذا أسمى من الحواس ومستقل عنها ،ومن هذا المنطق شرع النحويين العقلانيون يبحثون عن ما هو مشترك بين جميع اللغات بغض النظر عن الاختلافات التي تنشأ من البنية السطحية .([1]).

وهكذا فإن الهدف من وراء النحو العام والعقلي كما بين ذلك ليونز ،أن يثبت أن بنية اللغة من نتاج عقلاني واحد.ومهما يكن من أمر،فإن أصحاب هذا النحو كانوا يرون في العقل البشري قوة لا تضاهى، أما المذهب الثاني الذي أثر في

([1])-أحمد مومن ،اللسانيات،النشأة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون الجزائر،ط2005،02،ص50.49

اتجاه الدراسة اللغوية ، فهو المذهب التجريبي وقد ظهر لأول مرة في بريطانيا كرد فعل على الأفكار السكولاستية التي سادت في القرون الوسطى من جهة ،ومحاكاة للنظرة العلمية الجديدة التي تمخضت عن أعمال كوبرنيك وغاليلي من جهة أخرى ،وإذا كان فرانسيس بايكن قد أكد على أهمية ،الملاحظة والاستقراء في إرساء دعائم العلوم المختلفة .فإن النحاة التجريبيين بدورهم ثبتوا هذه المبادئ المنهجية ،وقاموا بدراسة كل لغة على حدة تبعا لطبيعة بنيتها ومميزاتها الخاصة ورفضوا بذلك الخوض في الحديث عن الكليات اللغوية والفلسفة العقلية.([1])

اللسانيات التاريخية :

لقد اتسم البحث اللغوي في القرن التاسع عشر بالطابع التاريخي الذي يتناول تطور اللغة عبر العصور ،وقد شاع بين اللغويين آنذاك النظر إلى اللغة على أنها كائن حي كالنباتات والحيوانات ،متأثرين في ذلك بنظرية التطور في علم الأحياء التي صاغها داروين في كتابه أصل الأنواع ،وكان هناك خلط منهجي في البحث اللغوي بين دراسة اللغة دراسة تاريخية ودراستها دراسة آنية ،وكان اللساني فرديناند دي سوسير فضل في التمييز،بين المنهجين فقد فرق بين الدراسات التعاقبية والدراسات التزامنية.([2]) .

ودعا إلى عدم الخلط بين المنهجين لأن تاريخ اللغة ،وتطور الكلمات والتراكيب ،ليس له صلة بوصفها في فترة معينة من الزمن ومنذ ذلك الحين غلب الإهتمام بالمنهج التزامني على نظيره التعاقبي ،وانحسرت العناية بالدراسات التاريخية في عدد قليل من اللسانيين، ومن المهم هنا أن نوضح أنه

([1]) - أحمد مومن، النشأة والتطور ،ص**50.**

([2]) - محمد محمد يونس علي،مدخل إلى اللسانيات ،دار الكتاب الجديدة المتحدة،ط01،ص14.

في اللسانيات التاريخية كما في غيره يمكن للمرء أن يدرس لغة بعينها ،أو يدرس اللغة من حيث هي ([1])

يبحث تطور اللغات عبر الأزمنة المتعاقبة ويكشف أسباب التغيرات الحادثة من مستعملي اللغة أي التغير الحادث من داخل اللغة أومن خارجها مما قد يقع بعامل الاحتكاك والاختلاط بلغات أخرى .إنه يدرس التطورات الحادثة في اللغة الواحدة أيضا انطلاقا من نشأتها وعبر مراحل المختلفة إلى الوقت الحالي ليقف على تاريخها وعلى أسباب تغيراتها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية ،فهي تدرس اللغة عبر الزمن دراسة يطلق عليها الدراسة التزامنية أو التطورية مع تسميتها اللسانيات التاريخية ولم يكن المبحث اللساني التاريخي مجندا من اللسانيين إلا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي لأنه التاريخ لا يتناول بدراسة الظواهر اللغوية وإنما رأوه يتناول بالبحث الأمم الماضية وسلالاتها الحاكمة والخاضعين لهؤلاء الحكام إلى جانب الحروب الواقعة وهذه عتبة قادت البحث اللساني إلى الاختلاف عن الدراسات التقليدية ،يتم منهجها على :

- جمع عينات لغوية من أسرة واحدة.
- تسجيل التطورات المتشابهة للكلمة عبر تعاقب العصور.([2])

المنهج المقارن:

[1] ( ) - محمد محمد يونس علي،مدخل إلى اللسانيات ،ص14.

([2]) - السعيد شنوقة ،مدخل إلى المدارس اللسانية ،المكتبة الأزهرية للتراث ،ط2008،01،ص25.

يجمع الباحثون على أن المنهج المقارن هو الطريقة الناجحة التي تمكن الباحثين من الكشف عن القرابة بين اللغات ومعرفة الجيني بصورة دقيقة للغاية، وعلى الرغم من أن هذا المنهج قد استخدم منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى أوائل القرن التاسع عشرا للميلادي فإنه لم يكتمل نموه ولم يبلغ ذروته إلا في المرحلة الكلاسيكية للسانيات التاريخية الممتدة من 1820م إلى 1870 ويعني هذا المنهج بانتقاء الوحدات اللغوية القديمة ومقارنتها بما يقابلها في اللغات التي يراد معرفة قرابتها من جهة ثم بتحديد درجة الصلة بينهما ،واستخراج الصيغ الأكثر قدما بعدها أصلا مشتركا لبقية الوحدات من جهة أخرى ،وإذا ما وجد المقارن تماثلا جليا بين هذه الصيغ فإنه لامحالة يتأكد من أنها قد إنحدرت من لغة أم واحدة وبما أن التماثل قد يكون في بعض الأان نتيجة الاقتراض، فعلى الباحث أن يون أكثرا حترازا لكي لا يقع في الملابسات التي من شأنها أن تفرض دعائم هذا الـــــعلم .([1])

وفيــه يقابــل للباحــث بــين الظــواهر اللغويــة وأنظمتهــا الصــوتية والصــرفية والنحويــة والمعجميــة وكـذلك فــي الفـروع المنتميــة إلــى أصــل واحـد للوقـوف علــى صــلاتها التاريخيــة ومــا قـد تلتقــي فيــه أو تفتـرق للتوصـل إلــى اللغـة المشـتركة التــي انحـدرت منهـا هـذه اللغات،ونشـير إلــى أنــه كثيـرا مـا يقتـرن فـي الواقـع اسـم الدراسـة اللســانية التاريخيــة باســم الــدرس اللســاني المقــارن لتكاملهمــا فــي تحقيــق غايــة واحدة هي إعادة آلية البناء النظمي الداخلي للغات.([2])

مدرسة النحاة الجدد :

([1]) - أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ،ط2005،02،ص70.

([2]) - السعيد شنوقة ،مدخل إلى المدارس اللسانية ،ط2008،01،ص26.

في السبعينات من القرن التاسع عشر اتخذ في ليبزج مجموعة من العلماء الشبان في دراسات فقه اللغة المتباينة ،الذين مهد والمرحلة جديدة في علم اللغة التاريخي ، المقارن وأثرتحت اسم "النحاة جدد" تأثيرا كبيرا في علم اللغة على الصعيد العالمي وعبر عقود ،ومن هؤلاء عالم فقه اللغة القديم والدراسات الهند وجرماتية كارل بروجمان (1849.1919) وعالم الدراسات الألمانية اللغوية والهند وجرمانية هرمان باول وهرمان أو ستهوف وعالم الدراسات السلافية أو جت لسكين ومن الأعضاء غير الألمان في هذه المجموعة يجب أن يذكر الدنمراكي كارل فرنز ...([1]).

موضوعات النحاة الجدد ومناهجهم الرئسية :

لقد درست موضوعات النحاة الجدد ومنا هجهم الرئسية ،التي تطورت في هذه المدرسة من خلال مؤلفين مهمين ،مقدمة المجد الأول من "بحوث مورفولوجية" في مجال اللغات الهند وجرمانية ك بروجمان و ه أوستهوف وأسس تاريخ اللغة ها باول ففي سنة 1878 ظهر المجد الأول من بحوث مورولوجية في مجال اللغات الهند وجرماتية.

ويصدره المؤلفان بروجمان واستهوف بمقدمة بناها على نحوالتالي:

منذ ظهور كتاب شيرر في تاريخ اللغة الألمانية (برلين 1868) وفي الواقع من خلال الباعث المنطلق من هذا الكتاب تغيرت معالم وجه علم اللغة المقارن تغيرا كبيرا ،فقد شق منهج للبحث لنفسه منذ ذلك مسارا، وكسب باستمرار أتباعا ، منهج يختلف اختلاف جوهريا عن المنهج الذي انتهجه النحو المقارن في نصف القرن الأول من وجوده.

([1]) - بريجيته بارتشت ،مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي ، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسه المختار للنشر والتوزيع ،ط01،ص34.31.

ينتقد بروجمان البحث اللغوي آنذاك ،فقد هوجم موضوع بحثه ،اللغات الهند وجرماتية دون إيضاح المسائل الأساسية مسبقا ، مثل كيف تحيا اللغة الانسانية وكيف تتطور بوجه عام ؟ ما العوامل التي تؤثر عند المتكلم .كيف تتفاعل عند التغير اللغوي؟([1])

يجمل كارل بروجمان قائلا:

لقد بحثت اللغات باجتهاد شديد،ولكن لم يبحث الإنسان المتكلم إلا بحث ضئيلا للغاية (1878 استقيت أوجه الإبراز هنا وفي الا قتباسات التالية من الا صل).وقد وصفت هذه المقدمة بعد وقت قليل بأنها عقيدة شهادة هذه المدرسة.

توضيح أساسي لزم أن يكون مبدأ للإتباع ،بل أن يقدم في الوقت نفسه حججا أيضا للنقاش آنذاك طيلة ما يقرب من عشر سنوات حول المعالجة المنهجية في بحوث تاريخية مقارنة بيد أنه يمكن في هذا الموضع أيضا أن نرجو نقادنا المحتملين كل مرة أن يلاحظوا ما المبادئ التي انطلقنا منها لتقرير هذا الفرض أو ذلك.

تأثير مدرسة النحاة الجدد في علم اللغة في عصرهم:

يجب أساسا أن تحدد هذه النظرة العامة موضوع التأثير المنفرد للنحاة الجدد المتجاوز عصرهم ومكانهم ،لأن هذه المدرسة قد أمسكت ،دون مبالغة ،بزمام علم اللغة في أوروبا كلها.عبر عدة عقود ،فمن نقطة انطلاقها ليبزج أكد النحاة الجدد السيطرة المطلقة بمناهجهم البحثية داخل الدراسات الهند وجرمانية ،وكذلك من خلال السطو الكبير التي اكتسبها ممثلوها وعلى نحو آخر أيضا

([1]) - بريجيته بارتشت ،مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي ، ترجمة سعيد حسن بحيري، ص34.

صارت عالمية بحوث النحاة الجدد واضحة ،وفي 1912تأسست من خلال تعمد بروجمان بوجه خاص "جمعية" الدراسات الهند وجرماتية بوصفها اتحاد عالميا لعلماء الدراسات الهند وجرمانية واحد والكتاب السنوي الهند وجرمانية باعتبار نوعا من خدمة للمحاضرات العلمية ([1]).

([1])-بريجيته بارتشت ،مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي ، ترجمة سعيد حسن بحيري،ص53.

الفصل الأول :اللسانيات العامة مجالاتها ومدارسها

❖ المبحث الأول : الماهية والمفهوم

- مفهومها
- نشأتها
- موضوعها

❖ المبحث الثاني : مرتكزاتها العلمية

- اللغة نظام من العلامات
- القيمة اللغوية
- اعتباطية اللغة

-الثنائيات (الدال والمدلول،اللسان والكلام ،الآنية والزمنية ،التركيب والترابط)

❖ المبحث الثالث : مجالاتها اللغوية

- المستوى الصوتي
- المستوى النحوي التركيبي
- المستوى الدلالي

المبحث الرابع : اتجاهاتها واعلامها

- حلقة براغ
- اللسانيات التوزيعية الوصفية.
- اللسانيات التوليدية التحويلية.

❖ المبحث الأول : الماهية والمفهوم.

❖ المبحث الأول: الماهية والمفهوم.

ـ المطلب الأول :

مفهومها:

تعرف اللسانيات بأنها الدراسة العلمية للسان. ([1]).

وتعرف أيضا "بالألسنية وعلم اللغة" وهو الدراسة العلمية للغة. ([2])

اللسانيات هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسن أو اللغات الخاصة بكل مجتمع فهي دراسة اللسان البشري يعوزها التمييز بالعملية أو الموضوعية.

فالعلمية: نسبة إلى العلم وهو المعرفة وإدراك الشيء على ماهو عليه ودراسة مركزة على موضوع محدد وذات طريقة ثابتة ،وتختم بنتائج وقوانين .

الموضوعية : نسبة إلى الموضوع وهو مشتق من الموضوع ،والموضوع كل ما تساوى حالات عند جميع الدارسين رغم اختلاف الزوايا التي يتناولها من خلال الموضوع.([3])

اللسانيات (lingustique) :

هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية وكلمة "علم "الواردة في هذا التعريف لها

([1]) - مصطفى حركات،اللسانيات العامة وقضايا العربي ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر ،ط1998،01،ص13.

([2]) - محمد يونس علي ،مدخل إلى اللسانيات ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط2004،01،ص09.

([3]) - سعيد شنوقة ،مدخل إلى المدارس اللسانية ،المكتبة الأزهرية للتراث ط01،ص38.

ضرورة قصوى لتمييز هذه الدراسة من غيرها ،لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها([1])

ومن كل ما سبق يتضح لنا أن اللسانيات هي دراسة اللسان دراسة علمية وموضوعية.

- المطلب الثاني:

نشأتها : ترجع بداية النشأة اللسانيات إلى القرن الثامن عشر مع وليم جونز jones Wiliom الذي لاحظ شبها قويا بين اللغة الانجليزية من جهة ،واللغات الأسيوية والأوربية من جهة أخرى بما في ذلك اللغة السنسكريتية sanskrit وهو ما دعاه إلى استنتاج وجودة صلة تاريخية ،وأصل مشترك بينهما ،وأدى ذلك إلى الاهتمام بالمنهج الأصلي، etymologicalالذي يتوسل بيه في معرفة الصلة بين اللغات ،و تطوراتها التاريخية .([2]).

وفي بداية القرن العشرين أخذ البحث اللغوي طابعا علميا على يد اللغوي السويسري فرديناند دوسوسير (1857.1913) الذي لقب بأبي اللسانيات الحديثة، وعلى الرغم من اهتمامه طيلة حياته العلمية كان منصب على اللسانيات التاريخية. فقد كان للفصل الذي خصصه للدراسات التزامنية في آخر حياته أثر جذري في اللسانيات الحديثة ،وقد حال الموت دون نشر هذا العمل ،فقام اثنان من زملائه وهما تشارلز بالي Bally charles وألبرت شيشهيه Albert chechaye جميع المحاضرات التي كان يلقيها على طلابه بالاستعانة بها دونه هؤلاء الطلاب وما تركه دوسوسير من مذكرات ،ونشرها في كتاب بعنوان (محاضرات في اللسانيات العامة Gerale linguistique de cours وقد عد هذا الكتاب ثورة في الدراسات اللغوية .وواكب توجيهه دوسوسير اهتمام

([1]) - أحمد محمد قدور،مبادئ في اللسانيات ،دار الفكر ، دمشق ط03،ص15.

([2])- محمد محمد يونس علي ،مدخل إلى اللسانيات ،دار الكتاب الجديد المتحدة الطبعة الأولى ،ص11.10 .

اللغويين إلى أهمية المنهج التزامني في دراسة اللغة ظهور أحد الإناسيين في أمريكا ، وهو فرانز بواز الذي أرسى دعائم المنهج الوصفي في اللغة ،لخص بواز منهجه في مقدمة كتابه (دليل اللغات الهندية الأمركية،وكان له فضل على كثير من اللسانيين الأمريكيين الذين جاءوا بعده ،وقد عني الأمريكيون في تلك الحقبة بدراسة لغات السكان الأصليين للقارة الأمريكية التي كانت معرضة للانقراض واتسع منهجهم في دراسة تلك اللغات بالنظر إليها على أنها

أنظمة مستقلة عن غيرها.([1])

ومن اللسانيين البارزين في مجال صيغ الدراسات اللغوية بطابع العلمية اللساني الأمريكي ليونارد بلو مفيد 1949 الذي عد أول الداعين إلى إتباع منهج موضوعي في دراسة الظواهر اللغوية ،وأملى عليه إلتزامه بالمدرسة السلوكية أن يبعد الكثير من المناهج التي تعتمد على الوسائل الذاتية في دراسة اللغة كالاستيطان ونحوه.ودعا إلى التوسع في جميع المادة اللغوية المدروسة وإخضاعها إلى تحليل علمي منظم .وقد وجه ناعوم تشومسكي،وأتباعه نقدا حادا إلى المدرسة السلوكية ذاهبا إلى القول بأنه مهما توسعنا في جمع المادة اللغوية فليس بإمكاننا أن نعرض لكل تركيب لغوي ،لأن المتكلمين قادرون على تأليف تركيبات لم يسبق لهم أن سمعوها من قبل .

ولكن أفكار تشومسكي انتكست بظهور ما يعرف بعلم التخاطب pragmatcis الذي يترجمه بعض اللسانيين العرب بالذرائعية حين ،وبالتداولية أو النفعية حين آخر وهي تراجع غير موفقة ،لأن هذا المصطلح (هو إغريق الأصل) ،ويفسره الغربيون بأنه علم الاستعمال، الذي يتفق تماما مع مباحث الاستعمال المقابلة لما يعرف بالوضع عند علماء أصول الفقه ،والبلاغيين

([1]) - محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ،ص11.

العرب القدماء وعلى الرغم من أن الاستعمال في التراث العربي ،والإسلامي لم يصبح علما لغويا مستقلا.([1]).

- المطلب الثالث:

موضوعها:

إن مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء تعلق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية أو بالعصور القديمة أو بعصور الانحطاط.([2])

موضوع اللسانيات عند سوسير تعريفات عدة ستشكل مجموع نظريته، إن موضوع اللسانيات ،خلاف للعلوم الدقيقة ،غير معطى مسبقا،وإنما يتحصل من بناء وجهة نظر.وفي قوله في تحديد موضوع اللسانيات« إن موضوع علم اللغة الوحيد والحقيقي هو اللغة التي ينظر إليها كواقع قائم بذاته، ويبحث فيها لذاتها » ([3]).

موضوع اللسانيات هو اللغة وليس اللسان ،وبالفعل ،فاللسان ملكة بشرية، [مجاله] أكثر اتساعا وأقل تميزا من اللغة ،ويفترض اللسان أن الكائنات البشرية تتكلم وحسب ،وهو يشمل الإنتاج والتلقي معا. والتفكير وعبارته الصوتية، وكذالك البعدان الفردي والاجتماعي والثابت والتاريخي ،كما ورد في (TCLG) "ملكة منحتها لنا الطبيعة " (ص60)،بينما اللغة حددت فيه بكونها " منتوجا اجتماعيا وجودة للفرد ممارسة ملكة اللسان . ([4])

([1])- **محمد محمد يونس علي ،مدخل إلى اللسانيات ص12.**

([2])-أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ،بن عكنون الجزائر ،ط2005،2.ص122.

([3])-بن زروق نصر الدين ،محاضرات في اللسانيات العامة ،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،ط1،ص08

([4])-ماري آن بافو،جورج إليا سفاتي ،التطور اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى النحو الذرائعية ،ترجمة محمد الوافي ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط01،ص 110.109.

❖ المبحث الثاني : مرتكزاتها العلمية

❖ المبحث الثاني : مرتكزاتها العلمية

- المطلب الأول :

- اللغة نظام من العلامات :

اللغة في نظر دي سوسير عبارة عن مستودع من العلامات والعلامة وحدها أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين ،وتضم جانبين أساسين هما الدال والمدلول،فالدال هو الصورة السمعية التي تدل على شيء ما أو هي شيئا ما ،والمدلول هو التصور أو الشيء المعنى ،ويرى دي سوسير أن العلامة اللغوية لا تربط شيئا باسم بل تصورا بصورة سمعية ،وهذه الأخيرة ليست الصورة المادي الذي هو الشيء فيزيائي صرفا،بل هي البصمة النفسية للصوت، أو ذلك الانطباع الذي يشكله على حواسنا.وهكذا فإن فكرة العلامة عنده تختلف اختلافا جذريا عن المفهوم القديم الذي يزاوج بين الاسم والمسمى أو الكلمة والشيء ،وإن غرض اللسانيات هو الدراسة في العلامة التي يمكن ملاحظتها كملاحظة الأشياء الأخرى التي يغلب عليها الطابع الاعتباطي وتتصف بالتغير والثبات في آن واحد ([1]).

- المطلب الثاني:

اعتباطية اللغة:

إذا نظرنا في أصوات كلمة ضرب في اللغة العربية ،وتأملنا في سبب اختيار العرب لهذه الأصوات بالذات لتعبير عن معنى الضرب فلن تجد علة منطقية تفسر سبب الاختيار بل إنهم كان بإمكانهم أن يستعملوا "ربض" مكان "ضرب" لما كان في ذالك ما يؤدي إلى فساد ،ولوكان في اللفظ مايدل على معناه ،أو في المعنى

[1]( ) - أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور،ص127.

مايقتضي أن يعبر عنه بلفظ معين ،لما اختلفت اللغات .وهكذا يمكن أن نستنتج أن اختيار الدال والمدلول معين إنما هو عمل اعتباطي عشوائي لا يخضع لمنطق أو تعليل،وفي هذا تخالف اللغة الطبيعة الرموز المعبرة كإشارة الصليب تدل على صلب المسيح عند النصارى.([1])

ـ المطلب الثالث:

القيمة اللغوية

تؤدي قيمة العلامة اللغوية دورا محوريا في نظرية سوسير اللغوية فهو يؤكد فكره عن النظام ،ولا تستوي القيمة ودلالة العلامة اللغوية، إنها مشروطة من الناحية اللغوية الداخلية وتشمل الحد بين كل العلامات اللغوية الأخرى في النظام ذاته ،وهكذا فإن قيمة الجمع مثلا تتوقف على ما اذ كان يوجد في ذلك النظام اللغوي مفرد أيضا ومثنى أو حتى أعداد أخرى.([2])

ولذا فإن الجمع له في أنظمة لغوية متباينة فقد قارن أيضا:

فالكلمة الفرنسية Mouton (خروف،لحم الضأن) يمكن أن يكون لها المعنى ذاته لكلمة Sheep الانجليزية ولكن ليس لها القيمة ذاتها ،وذالك لأسباب عدة ولاسيما حين يكون الكلام عن قطعة من لحم تعد وتوضع على المنضدة ،فإن ذالك يعني أن الكلمة الانجليزيةMutton (لحم الضأن) وليس Sheep (خروف) ،ومن ثم فالفارق في القيمة بين Sheep وMutton يرجع أن للأولى عنصرا ثانية إلى جواره ،والحال ليست كذالك مع الكلمة الفرنسي وبذلك تعدو القيمة دائما بشكل سلبي بأنها قيمة فارقة فالعلامة إذا تحدد بأنها تلك التي تكون مغايرة عن العلامة

([1])- محمد محمد يونس علي ،مدخل إلى اللسانيات ،دار الكتاب الجديدة المتحدة،ط01،ص28.

([2])- برجيتيه بارتشت ،مناهج علم اللغة من هارمان باول حتى ناعوم تشومسكي ،ترجمة سعيد حسن بحيري ،المختار للنشرو التوزيع ،ط01،ص105..

الأحرى.وعلى هذا النجو تشكل القيمة الأساس لفرضية سوسير وهي أن المادة اللغوية المجردة تتقهقر خلف الشكل وأن اللغة إذا شكل وليست مادة .([1])

ـ المطلب الرابع:

الثنائيات:

الدال والمدلول: ذهب دي سوسير إلى استعمال مصطلح (Signe)أي رمز أو علامة لدلالة على الكلمة لفظا ومعنى ،والرمز اللغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الآخر هما: الدال وهو الصورة الصوتية والمدلول هو الصورة المفهومية التي تعبر عن المتصور الذهني الذي يحيلونا اليه الدال ،وتتم الدلالة باقتران الصورتين الصوتية والذهنية وبحصولها يتم الفهم ،وقد ألح دي سوسير على أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية .

ثنائية اللسان والكلام : فرق دي سوسير بين ثلاثة مصطلحات أساسية في الدرس اللساني هي:اللغة وهي ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللغوية ،و اللسان وهو جزء معين متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع، وهو اجتماعي وعرفي مكتسب ،ويشكل نظاما متعارفا عليه داخل جماعة إنسانية محددة ،مثال ذلك (اللسان العربي)و(اللسان الفرنسي) أي مانطلق عليه في العربية عادة كلمة (اللغة)و(الكلام) وهي شيئ فردي ينتمي إلى اللسان ولان اللسانيات عند دي سوسير منظومة اجتماعية فإنه دعا إلى دراسة اللساني لأنه اجتماعي وعرفي.([2])

الآنية والزمنية:كانت اللسانيات السائدة في القرن التاسع عشر هي اللسانيات التاريخية ولم يكن هناك تمييز واضح بين الدراسة الآنية والزمنية كما ذهب إلى ذالك دي سوسير في محاضراته.فاللسانيات الآنية تدرس أية لغة من لغات على حدة

([1])- برجيتيه بارتشت ،مناهج علم اللغة من هارمان باول حتى ناعوم تشومسكي ،ترجمة سعيد حسن بحيري ،ص106.

([2])-أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات ،دار الفكر دمشق ،ط01، 1996،ص24.23.

دراسة وصفية في حالة معينة أي في نقطة زمنية معينة ،ولا تقتصر في الواقع على دراسة اللغات الحديثة والمعاصرة بل يمكنها أيضا أن تدرس اللغات الميتة بشرط أن تتوفر كل المعطيات اللغوية التي تنبني عليها الدراسة العلمية الوصفية، أما اللسانيات الزمنية فتتناول بدراسة التغيرات والتطورات المختلفة التي طرأت على اللغة ما عبر فترة من الزمن ،فإن كلا المنهجين مهم في الدراسة اللغوية وينبغي فقط عدم الخلط بينهما عند البحث .وحسب دي سوسير فاللسانيات الآنية تعنى بالعلاقات النفسية والمنطقية التي تربط مفردات متواجد معا وتشكل نظام في العقل الجماعي للمتكلمين وعلى العكس تماما فاللسانيات الزمنية تدرس العلاقات التي تربط المفردات المتعاقبة التي يدركها العقل الجماعي والتي يحل بعضها محل البعض الأخر دون تشكيل أي نظام يذكر([1]).

العلاقات التركيبة والترابطية :حيث من الثنائية التي عرض لها سوسير مايعرف بالعلاقات التركيبة فثمة نوعان منهما :علاقة حضورية ترتيبية تتخذ وصفا خطيا أفقيا في الكلام،مثل القول :الطقس عاصف، فقد احتوى هذا القول على عنصرين متجاورين حاضرين في الكتابة ومتتابعين مسموعين في النطق ،في حين أن كلا منهما يشغل حيزا لاختيار آخر غائب كأن نقول بدلا من عاصف جميل ،أو صحو ،أو نستخدم بدلا من الطقس كلمات الجو،المناخ، الخ...،فالتسلسل الذي يربط بين هذه العناصر تسلسل محتمل في الذاكرة والترتيب القائم في السلسة ترتيب حضوري([2]).

العلاقات الترابطية: يطلق على هذا المفهوم علاقات استبدالية بين العناصر اللغوية التي تحل محل بعضها البعض في سياق واحد،إنها تعكس علاقة موجودة بين علامة في جملة ما

([1])-أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية بن عكنون الجزائر،ط02، 2005،ص125.

([2]) - إبراهيم محمود خليل،في اللسانيات ونحو النص دار المسيرة لنشروالتوزيع والطباعة ط02، 2009،ص19.

وعلامة أخرى غير موجودة في الجملة بصورة عامة ،قال دي سوسير:« تتسم الكلمات خارج الخطاب بشيء مشترك وتترابط في الذاكرة مشكلة مجموعات تسودها علاقات مختلفة فكلمة (enseignement) أي (تعلم) مثلا تجعل قافلة كلمات أخرى تنبثق في الذهن لاشعوريا فتستدعي مثل :Enseigner،renseigerعلم، أعلم أو armement ،changement (أي تسليح،تغيير) ...إن الكلمات مجتمعة شيء مشترك من جانب أو آخر» ([1])

([1])-سعيد شنوقة ،مدخل إلى المدارس اللسانية ،المكتبة الأزهرية لتراث،ط01، ص57.

❖ المبحث الثالث : مجالاتها اللغوية

❖ المبحث الثالث : مجلاتها اللغوية

- المطلب الأول :

المستوى الصوتي:

تمثل الدراسة الصوتية المستوى الأول من مستويات التحليل اللساني ويهتم بدراسة الأصوات اللغوية من عدة جوانب مختلفة.

أنها وحدات صوتية مستقلة،ومنعزلة عن السياق الكلامي ويسمى العلم الذي يهتم بهذا الجانب بعلم الأصوات العام ،ويختص ببيان مخارج الحروف،وطرق النطق بها،وصفاتها ويشتمل على ثلاثة أنواع من الدراسة الصوتية:

علم الأصوات النطقي:ويهتم هذا العلم بدراسة مخارج الحروف،وتحديد أماكنها في الجهاز الصوتي للإنسان.

علم الأصوات الفيزيائي: ويدرس الأصوات اللغوية أثناء انتقالها من فم المتكلم إلى أذن السامع أي أنه يدرس الذبذبات الصوتية ويحللها من حيث القوة والضعف.

علم الأصوات السمعي:ويدرس العناصر المكونة للجهاز السمعي وكيفية استقبال الأذن للأصوات اللغوية وتأثير الذبذبات الصوتية على الجهاز السمعي.علم الأصوات العام:من مباحثه أعضاء جهاز النطق:يتألف الجهاز الصوتي للإنسان من الناحية العضوية الفيزيولوجية من العناصر الآتية: القصبة

الهوائية،الحنجرة،الحلق،اللسان،الحنك،اللثة،الشفتان.([1])

مخارج الأصوات:المخرج هو اصطلاح علماء اللسان،المكان الذي يحدث فيه الصوت ويتم بموجبه الأصوات اللغوية،وترتيبها في الجهاز النطقي لدى الإنسان،أو

([1]) - بن زروق نصر الدين محاضرات في اللسانيات العامة،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،ط01ص27.

هـو بعبـارة أخـرى الموضـع الـذي يـتم فيـه الاعتـراض لمسـار الهـواء الصـاعد مـن الرئتين.([1]).

ـ المطلب الثاني :

ـالمستوى النحوي التركيبي:

حيـث أنـه يقـوم بدراسـة بنيـة الجملـة اللغويـة، وأنماطهـا والعلاقـات بـين الكلمـات وأثرهـا والقواعد التي تحكم تلك العلاقات .([2])

وكـذالك يهـتم بدراسـة العلائـق الوظيفيـة للبنـى التركيبيـة المحوريـة للسـان مـا، فيـدرس هـذا المسـتوى دور كـل جـزء فـي بنـاء الجملـة، وعلاقـة الأجـزاء ببعضـها البعض وأثر كل جزء.

المسـتوى التركيبي:هـو موضـوع الدراسـات النحويـة، وإذا كـان علـم الأصـوات يهـتم بدراسـة صـوت اللغـوي باعتبـاره المـادة المكونـة للوحـدات الصـرفية والكلمـات، فـإن علـم التركيـب النحويـة هـو الـذي يـدرس العلاقـات الداخليـة التـي تـربط الوحـدات اللغويـة والطرق المعتمد عليه في تأليف الجمل والتراكيب.([3]).

ويقوم هذا المستوى على نوعين من العلاقات هما:

المحـور الاسـتبدالي أو الاختيـاري: ويتمثـل فـي تصـنيف الوحـدات اللغويـة فـي فصـائل وأقسام نحوية كالعدد والجنس والزمن الخ...

المحـور التـوزيعي أو السـياقي : ويتمثـل فـي توزيـع الوحـدات اللغويـة وتنظيمهـا تنظيمـا يتوافق مع قانون التجاوز الذي تخضع له كل اللغات .([4])

([1])-بن زروق نصر الدين محاضرات في اللسانيات العامة، ص29

([2])-محمد يونس علي،مدخل إلى اللسانيات ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط01،ص16

([3])- بن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة، ص76.75.

([4])- بن زروق نصر الدين محاضرات في اللسانيات العامة،ص76.

ومنه نستخلص أن المستوى النحوي التركيبي يدرس العلاقات الداخلية التي تربط بين الوحدات اللغوية.

ـ المطلب الثالث :

المستوى الدلالي :

يتعلق هذا المستوى بالدلالات اللغوية في لسان ما وله علم خاص ينعت ب:علم الدلالة (Sémantique).([1]) وهذا الأخير يعرفه الدكتور أحمد محمد مختار عمر بمجموعة من التعريفات منها أنه "دراسة المعنى " وإن الهدف الأساسي أو المحصلة النهائية من أي دراسة لكل فرع من فروع اللغة هو الوقوف عن المعنى وذلك لأن المعنى هو الوسيلة الرئيسة في عملية التبليغ والتواصل.([2])

إن أي دراسة للغة لابد إن تسعى إلى الوقوف على المعنى الذي هو في المآل والنتيجة القصد من إنتاج المتكلم للسلسلة الكلامية ،بدأ من الأصوات وانتهاء بالمعجم مرورا بالبناء الصرفي وقواعد التركيب ،وما يضاف إلى ذالك كله من معطيات المقام الاجتماعية والثقافية. ([3])

ولم تقتصر دراسة الدلالة أو المعنى على اللغويين واللسانيين فحسب بل لقد شغلت أيضا أذهان الفلاسفة وعلماء النفس والمناطق وعلماء أصول الفقه والنقد وغيرهم مما جعل هذا النوع من الدراسة يتسم بالتشعب ،وتداخل مسائل وتعدد نظريات واختلاف المناهج ولهذا السبب ومن أجله ألح علماء اللسان على أبعاد

([1])- أحمد حساني ،مباحث في اللسانيات ،منشورات كلية الدراسات الاسلامية العربية ،دبي ،الكرامة،ط02، 2013،ص26.

([2])- بن زروق نصر الدين محاضرات في اللسانيات العامة،ص102.

([3]) - أحمد محمد قدور،مبادئ اللسانيات ،دار الفكر،دمشق ،ط01، 1996،ص338.

الدراسة الدلالية عن الفروع العلمية التي تعلقت بها، وجعلها مقتصر على الجانب اللغوي فحسب .

يمثل الرمز الجزء الثاني منا الدراسة الدلالية ولايمكن الفصل بينهما،لأنهما عنصران غير متلازمان فقد شبهها دي سوسير بالورقة الواحدة ذات الوجهين لذالك لايمكن أثناء دراستنا للمعنى أن نفصله عن الرمز اللغوي الدال عليه.([1])

([1])- بن زروق نصر الدين محاضرات في اللسانيات العامة،ص102.103.

❖ المبحث الرابع : إتجاهاتها وأعلامها

❖ المبحث الرابع : إتجاهاتها وأعلامها

المطلب الأول :

- حلقة براغ :

أسس العالم تشيكي فيلام ماثيزيوس وبعض معاونيه نادي براغ اللساني سنة 1926م،أصبح هذا النادي يعرف فيما بعد بمدرسة براغ ،أو المدرسة الوظيفية ،أو المدرسة الفونيمية.وقد بلغت هذه المدرسة ثروتها في الثلاثينات ومازال نفوذها مستمرا إلى يومنا هذا .وعلى خلاف المدارس الأخرى فإنها تضم عدد كبيرا من الباحثين المتخصصين في اللغات السلافية والتشيكوسلوفاكية وخارجها،ومما لا مرية فيه أن مؤلف دي سوسير "محاضرات في اللسانيات العامة" كان له أثر كبيير في بزوغ هذا النادي اللساني ،وما اللسانيات الوظيفية إلى فرع من فروع البنيوية .

منهج الدراسة في هذه المدرسة :

يتميز هذا المنهج بدراسة نظام اللغة الكلي بمستوياته المختلفة النحوية الصرفية الصوتية والدلالية دراسة وظيفية محضة ،وهذا ما جعله يختلف عن باقي المناهج اللسانية الأخرى ،فقد شملت نشاطات هذه المدرسة المجالات التالية:الصوتيات الوظيفية الآنية ،صوتيات التاريخية والتحليل الوظيفي العروضي ...الخ،و إذا كان "دي سوسير" قد ذهب إلى القول بأن اللغة نظام من العلامات فإن مدرسة براغ ترى أن اللغة نظام من الوظائف ولكل وظيفة نظام من العلامات.([1])

وقد وضح سامبسون نظرة اصحاب هذه المدرسة إلى اللغة بقوله« إن اللغة عبارة عن محرك وعلى اللسانين أن يدركوا ماهي الاعمال التي تقوم بها المكونات المختلفة للمحرك وكيف أن طبيعة المكون الواحد تحدد طبيعة المكونات الأخرى »

([1])- أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية ،بن عكنون الجزائر،ط02، 2005، ص137.136.

وقد أطلق مؤسسو مدرسة براغ على منهجهم الخاص بالدراسة الصوتية اسم الصوتيات الوظيفية ويتولى هذا الفرع من اللسانيات الحديثة دراسة المعنى الوظيفي لنمط الصوتي ضمن نظام اللغة الشامل ،واستخراج كل الفونيمات وظبط خصائصها وتحديد كيفية توزيع الفوناتها.([1])

أعلام مدرسة براغ :

- التشيكيون :ماثيسيوس ،ترانكى ،فاشيك ،موكارفاسكي.
- الروس:تروبسكوي، جاكبسون،كارسفسكي.
- الفرنسيون، الامتداد خارج براغ:مارتيني بنفنسيت.([2])

المطلب الثاني:

- **اللسانيات التوليدية التحويلية :**

انطلق نعوم تشومسكي مؤسس هذه النظرية من اعتقاده بأن الهدف الأول من دراسة اللغة الإنسانية هو معرفة طبيعة العقل البشري وكيف يعمل ،وأن تركيب اللغة يتحدد بتركيب العقل الإنساني وأن وجود خصائص لغوية عامة تجمع كل اللغات له دليل على أن هذا الجانب من الطبيعة البشرية واحد وعام ،لذالك رفض الأنموذج اللغوي السلوكي الذي وضعه بلومفيد لأنه يتعامل مع الإنسان كأنه حيوان أو آلة ،حين ما يقول« إن الحدث اللغوي ماهو إلا استجاب لموثير ».

يعد تشومسكي نفسه لغويا عقلانيا لأنه يرى أن للانسان قدرة عقلية لايمتلكها الحيوان لآلة تعد أنموذجا فريدا وأن هذه القدرة تتمثل في هذا الجانب الخلاق أو الإبداعي من العقل البشري التي تعدو اللغة الإنسانية من أبرز مظاهرها

([1])-أحمد مومن اللسانيات النشأة والتطور ،ص137.

([2])- أحمد حساني ،مباحث في اللسانيات ،منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية ،دبي الكرامة،ط02، 2013،ص61.

تقوم النظرية التحويلية على اعتبار مبدأين كبيرين لهما وجود في اللغات الإنسانية كافة هما :التوليد و التحويل و بهما سميت هذه النظرية ،أما التوليد فهو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل ،وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية وأهم وصف للجملة التوليدية أنها الجملة التي تؤدي معنى مفيد مع كونها أقل عدد ممكن من الكلمات ،ومع كونها أيضا خالية من كل ضروف التحويل.([1]).

أما التحويل فقد نادى بدراسته هاريس قبل أن يدرسه تلاميذ تشومسكي على نحو مفصل فقد ذهب هاريس إلى أن التحويل يجري باشتقاق جملة أو مجموعة من الجمل تسمى Sentence monkementمن جمل تسمى الجملة النواة.

وملخص مبدأ التحويل عند تشومسكي أن أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل .([2]).

المطلب الثالث:

ـ اللسانيات التوزيعية الوصفية :

لئن كان القرن التاسع عشر قد هيمنت عليه اللسانيات التاريخية والمقارنة ، فإن القرن العشرين قد سيطرت عليه اللسانيات الوصفية ،وقد تطور هذا المنطق من اللسانيات الآنية بطريقة مستقلة من جهتين مختلفتين من العالم أوروبا وأمريكا وبشكل عام فإن اللسانيات الأمريكية اختلفت عن اللسانيات الأوربية من حيث المنهج المتبع والمادة المدروسة فاللسانيات الأمريكية فقد انطلقت من الانثروبولوجيا

([1])- خالد خليل هويدي ،نعمة دهش الطائي،محاضرات في اللسانيات كلية التربية ،ابن رشد للعلوم الإنسانية،جامعة بغداد ،2015 ،ص104.103.

([2])-سمير شريف ستيتية ،اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط02، 2008،ص 179.178.

والدراسات الحقلية التي اهتمت بتدوين وتصنيف اللغات الهندية الأمريكية المتناثرة في الولايات المتحدة وذالك خشيت انقراض هذه اللغات.([1])

وقد أرسى دعائم هذه المدرسة كل من فرانز بواز وادوارد سابير وليونارد بلومفيد، وقد أوضح فرانز بواز في كتابه"دليل اللغات" الهندية الأمريكية " الذي صدر سنة 1911 ما ميز اللغات الهندو أمريكي عن غيرها من القواعد النحوية.([2])

أما بلومفيد التوزيعي فيعد الممثل الأساسي للمدرسة الوصفية الأمريكية وهو الذي طبعها بطابع خاص :الطابع التوزيعي والهيكلي والشكلي والسلوكي ،إن اللغة حسب بلومفيد سلوك فيزيولوجي يتسبب في حدوث مثير معين.

لقد حرص بلومفيد على جعل الدراسة اللغوية علمية تخضع للمنهج العلمي الذي سادت آنذاك،وحرص على أن تكون الدراسة اللغوية مستقلة عن العلوم الأخرى وحبذ المنهج المادي في التحليل اللساني لأن المنهج الذهني لا يتفق مع الواقع اللغوي.([3]).

([1])- أحمد مومن اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية ،بن عكنون الجزائر،ط02، 2005،ص187.

([2])-إبراهيم الخليل ،في اللسانيات ونحو النص،دار الميسرة ،لنشر والتوزيع ،ط01، 2007، الأردن ،ص31.

([3]) - السعيد شنوقة ،مدخل إلى المدارس اللسانية ،ص91.

الفصل الثاني : اللسانيات الإجتماعية المرتكزات والمجال

❖ المبحث الأول : الماهية والموضوع

- مفهومها
- نشأتها
- موضوعها

❖ المبحث الثاني : مرتكزاتها العلمية

- اللغة سلوك إجتماعي
- اللغة وسياق الإستعمال

❖ المبحث الثالث : مجالات دراساتها

- الإزدواجية اللغوية
- تعدد اللهجات
- الدراسة الوصفية للأوضاع
- النظرية الوظيفية والنظام اللغوي

❖ المبحث الأول : الماهية والموضوع

❖ المبحث الأول : الماهية والموضوع :

1- مفهوم اللسانيات الماركسية : (وعلى الرغم من أهمية ما طرحه) و لم يعتن مؤسس الماركسية كارل ماركس و فريدريك إنجليز في أبحاثهما النظرية أو التطبيقية بالمسألة اللغوية و إنما اهتم بها أخ زوجة كارل ماركس بول لفارج Paul 1842-1911Lafargue أكد بول في مقال اللغة الفرنسية قبل الثورة avant et après la révolution -la langue française نشره عام 1894إثر حدث تاريخي و سياسي و اجتماعي على الواضح أن الثورة الفرنسية قد1789 قد غيرت المعجم اللغوي الفرنسي و سجل عددا كبيرا من الكلمات الجديدة في اللغة الرسمية بعضها كان من قبل مستعملا في الأوساط الشعبية و مهما يكن من أمر كان لفارج على الرغم من صدق ملاحظاته لم يستطع بلورة طرح نظري عميق للكشف عن البعد الاجتماعي للغة ، تطور البحث الماركسي بعد ذلك في الفترة الممتدة ما بين 1920-1950 وتمركزت أبحاث اللسانيين الماركسيين على دراسات نيكولاي مار nitolai marr 1965- 1934ابرز مار أن الطبقات الاجتماعية أثر ظاهر على اللغة أشار أن العامل الفرنسي و العامل الألماني و على الرغم من اختلاف هويتهما الوطنية فإن وضعهما الطبقي الواحد يجعلهما يشتركان في خواص لغوية مشتركة مغايرة لخواص لغة أفراد الطبقة الرأسمالية ، لكن نظرا نيكولاس مار سرعان ما تخلى عنها علماء اللسانيات الماركسية بأمر من رئيس الاتحاد السوفياتي ستالين[1] •معجم اللغوي •

2) نشأة اللسانيات الاجتماعية : في الفترة التي كان فيها العالم السويسري فرديناندو سويسر يضع قواعد اللسانيات البنيوية التي تعنى يا لبنيات الداخلية للغة كان العالم الفرنسي أنطوان ميلي Antoine Meillet 1936/1886بلغ في نجوته اللسانية على الصلة الموجودة بين اللغة و المجتمع و قد تأثر أنطوان ميلي بنظريات عالم الاجتماع الفرنسي دوركيام بين ميلي في مقال نشره بعنوان كيف تغير الكلمات معانيها؟ ما اللغة و ما المتغيرات اللسانية (و التاريخية و الاجتماعية في تغيير معاني الكلمات) من تداخل بواقع الطبقات الاجتماعية وضع الطريقة التي تعمل بمقتضاها الوقائع اللسانية و التاريخية و الاجتماعية في تغيير

[1] -مرجع سابق صفحة. 03

معاني الكلمات • أكد أن تاريخ اللغة محتوم بالوضع الحضاري العام للأمم ، و إن الكلام فعل اجتماعي و إن وظيفة اللساني هي تحديد طبيعة بنية لسانية مع إبراز البنية الاجتماعية التي توافقها • و على الرغم من أهمية ما طرحه أنطوان ميلي • نجد نظرياته أدنى احتمال من علماء اللسانيات فظلت مهملة طيلة سنوات حتى ظهر علم اللسانيات المارسين و علماء اللسانيات الإجتماعيين الأمريكيين[1] .

لذلك فإن هذه الفترة هي نموذج يكشف عن مخاطر الطرح الإيديولوجي و آثاره عن البحث اللساني و إذ حاول الكثير من الباحثين الماركسيين تبرير أو فرض نظريا تهم الاجتماعية المسبقة على اللغة هذه المحاولات فشلت كلها • سعى العالم الفرنسي مارسل كوهين 1884-1974 Marcel Cohin كما يظهر ذلك في كتابه أدوات من أجل علم اجتماع لغوي matériaux pour une sociologie du langage الصادرة عام 1956 إلى التوفيق بين المراقبة البنيوية المبنية على التساوقية synchronie الصادرة عام 1956 المقاربة الماركسية المبنية على التعاقبية daichronie لكنه أخفق • اللسانيات الاجتماعية الانجلو سكسونية : التحول الكبير في مسار نشأة اللسانيات الاجتماعية جرى في الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب المدرسة البنيوية النوميدية ظهر منذ 1960 اتجاه و هو الأنثرولوجية اللسانية و قد تمحور هذا الاتجاه حول أبحاث عالمين : دال هايمز Dell hymes جون كانبير john cunprez والذين اشتغلو عن المحاورة conversation وعلى ما تنطوي عليه من تبادلية في الأدوار يمكن ملاحظتهما في الاستعمالات اللغوية و في الفترة نفسها ، اهتم في بريطانيا العالم بازييل بارشتاين Basil Bernstain بدراسة العلاقات بين البنيات اللسانية و الطبقات الاجتماعية و قد وضع مفهومي رموز للحدود رموز محدد code élaboré و وضع أن أطفال الطبقات الشعبية يعانون من فقرلغوي بالقياس لأطفال الطبقات المترفة [2].

[1] -لطفي بوقربة- محاضرات في اللسانيات الإجتماعية - جامعة بشار 2002/2003 صفحة 02
[2] -مرجع نفسه صفحة 04

-الماهية و الموضوع

1)مفهوم اللسانيات الاجتماعية : من المعلوم أن هناك نوعين من اللسانيات لسانيات شكلية داخلية linguistiqueتهتم باللغة في حد ذاتها، بمراعاة مستوياتها الثابتة المستوي الفونولوجي و الصرفي،الدلالي،التركيبي • و لسانيات خارجية extralinguistiqueتعني دراسة اللغة في ضوء سياقها ألتلفظي و الاجتماعي، أو بعدها السيكولوجي و هكذا فإن اللسانيات الاجتماعية sociolinguistiqueهي التي تعنى بدراسة التنوع المشترك بين الظواهر اللسانية و المجتمعية • و رصد العلاقات الموجودة بين هذه الظواهر بتحديد السبب و النتيجة و يعني هذا ضرورة البحث عن أسباب التغيرات التي تحدث على المستوى اللساني و ربطها بمسبباتها الاجتماعية و سياقها اللفظي و التواصلي يعرفها جون لاينز john lyonsقائلا :"هي دراسة اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع "[1] • يعرف فيثمان علم اللغة الاجتماعي بأنه علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني استعمال اللغة و التنظيم للسلوك •و يعرفه لويس جان كالفي بأنه فرع من فروع اللسانيات يهتم بالعلاقة بين اللغة و المجتمع • و بالأسباب و الظروف الاجتماعية التي تحيط بالحدث اللغوي و هو ما يقول ترودجل "يدرس مجال اللغة و مجال المجتمع و الروابط التي تربطه بالعلوم الإجتماعية عامة• و يعرف حسب هدسن بأنه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع [2]

وليام لا يوف واللسانيات الاجتماعية:

الخطوة الحاسمة من الناحية النظرية والمنهجية في نشأة اللسانيات الاجتماعية هي أبحاث اللساني الأمريكي وليام لابوف William labo المولود 1929، بدأ لابوف حياته العلمية بالبنيوية، ثم يندرج باتجاه النحوي التوليدي، وقد وضع أثناء ذلك إجراءات وقواعد للدراسة الميدانية والتي اتبعها في تحليل المتغيرات الصوتية والمتغيرات الاجتماعية وقد ضبط لابوف دراسته في حيز جغرافي محدد وهو جزر مترتياس L'ile demarha's suneyard

[1]-جميل حمداوي -مدخل اللسانيات الأمازيغية-حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة الأولى سنة 2016م صفحة "05" •

[2]-حسن ازارجادر - اللسانيات الاجتماعية - المصطلح و المفهوم - صفحة 13 •

وضع لذلك أثر العوامل اللسانية على الوقائع اللسانية في دراسة ميدانية أخرى تناول فيها نطق حرف الراء R عند سكان مدينة نيويورك ودراسة ثانية تناول فيها الملفوظ عند السود الأمريكيين.[1]

3-موضوعها اللسانيات الاجتماعية:

تدرس اللسانيات الاجتماعية مجموعة من المواضيع لها علاقة بما هو لساني وما هو مجتمعي في الوقت نفسه، مثل اللغة والمجتمع، ومواصفات اللغة المعيارية الهيمنة اللغوية والسلطة اللغوية، والحروب اللغوية، اللهجات المحلية والجغرافية والاجتماعية والتطور اللغوي والصراع الغوي والاحتكاك اللغوي، وتفرغ اللغات إلى اللهجات والازدواجية اللغوية، والتعددية اللغوية والتخطيط اللغوي والتغيرات والتبدلات اللسانية، وموت اللغات والدخيل اللغوي، والتداخل اللغوي والتهجين أو الخلط اللغوي والبرليفوتية اللغوية والأسلوبية الصوتية والتنضيد الطبقي واللغات واللهجات وتصحيح اللغة[2].

وجودة اللغة وتعقيد اللغة والتلوث اللغوي، والأمان اللغوي والسياسة اللغوية، ونشأة اللغة وتطورها وانقراضها واللغة والبيئة اللسانية والاجتماعية واللغة والهوية واللغة الأم وحماية اللغة والتواصل اللغوي والتفاعل اللساني والمجتمعي ولسانيات التلفظ وتعليم اللغات والتأثر اللغوي واللغة واستعمالاتها الاجتماعية والإقصاء اللغوي والتجديد اللغوي.[3]

كما يهتم بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث أنها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها، والوقوف على القوانين التي تخضع كالظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها وما يعبرها من شؤون الحياة ومبلغ تأثرها بما عداها من الظواهر الاجتماعية التي لها تأثير على اختبار الناس اللغة وما تحمله هذه اللغة من طوابع الحياة التي يحياها المتلمون، وطرائق الاستعمال اللغوي التي يكسبها الإنسان من المجتمع ولما كان اللغة تنفذ إلى كل جوانب الحياة فهي نشاط اجتماعي يخدم ما يسميه سابير

[1]- لطفي بوقرية، محاضرات في الليسانيات الاجتماعية، ص4-5..
[2] -جميل الحداوي، المدخل إلى الليسانيات الأمازيغية، حقوق الطبع محفوظة، الطبعة الأولى، 2016، ص13
[3]- لطفي بوقرية، مرجع سبق ذكره، ص14.

بالشارك الاجتماعي وهي التي تفصح عن العلاقات الشخصية والقيم الحضارية والاجتماعي، بل لعلماء الوسيلة الوحيدة للإفصاح عن هذه العلاقات وتلك القيم فقد وجه علماء اللغة الاجتماعيون جهودهم لدراسة هذا الجانب المهم في اللغة فاعتبروا اللغة جزاء من الحضارة Culture وتعني الحضارة مجموع أنشطة الحياة من مأكل وملبس الخ، التي تنعكس على اللغة ومفرداتها وتعابيرها الاصطلاحية.[1]

- **اللغة سلوك اجتماعي:** لقد عرفت السوسيو لسانيات على أنها ميدان معرفي يعنى بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع، من التوضيح نرى من المفيد هناك أن نقوم بمجرد لأهم الفرضيات التي طرحت طبيعة هذه العلاقة في الأدبيات اللسانية.

أ_ **أولا:** هناك افتراض مفاده أن لا وجود تربط اللغة بالمجتمع، وحتى ووجدت فلن تجدي دراستها وصف النسق اللغوي شيئا، هذا الافتراض تبناه تشومسكي ودافع عنه في العديد من المنسبات، حيث أكد أن اللسانيات الحديثة مدعوة إلى بلورة ونظرية عليه تصف قدرة المجتمع، المتكلم المثالي دون اللجوء إلى المعطيات الخارجية المؤثرة في اللغة، وللرد على ما جاء به تشومسكي قام هادسون Hudson 1980 بافتراض وجود عالم خيالي ليس فيه علاقة بين اللغة والمجتمع، فوصفه كما يلي: لهذا العالم حدود طبيعية يسهل تجاوزها بحيث يصعب تفاعل لغة هذا المجتمع بلغات مجتمعات أخرى (الشيء الذي يستبعد على الأقل في عصرنا الراهن).

ب_ كل شخص في هذا المجتمع يستعمل نفس الألفاظ والتعابير ونفس الكلمات وينطق بنفس الطريقة التي يستعملها بقية أفراد مجتمعه في حين توجد اختلافات لغوية واضحة بين مكلمي اللغة الواحدة في مجتمع عاد.

- ليست هناك اختلافات على مستوى الأسلوب بحيث أن التعابير المستعملة في البيت هي نفس التعابير المستعملة في الشارع.

[1] -هادي نمر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ساعدت الجامعة المستنصرة على الطبعة الأولى 1408 -1988، ص22.

- ليس في لغة هذا المجتمع كلمات أو ألفاظ لها دلالات ثقافية كالأمثال الشعبية التي تزخر بها اللغات البشرية.

_ ونتيجة لهذه الخصائص فإن لغة هذا المجتمع لا تتغير ولا تتطور عكس باقي لغات المجتمعات البشرية الأخرى، والهدف من وصف هذا المجتمع "بقول هادسون هو إثبات أن ليس لهذا العالم الخيالي وجود على أرض الواقع، وأنه لا يمكن تهميش المعطيات السوسيو المؤثرة في اللغة، وإلا كان اللساني يصف لغة مثل لغة المجتمع الخيالي.

ثانيا: هناك فرضية أخرى تقول أن البنية الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر في السلوك اللغوي للمجتمع، ومعنى ذلك أن هوية الفرد أي (سنه، جنسه، مستواه الدراسي، وانتماؤه الطبقي أو العرقي والجهوي)، تحدد الأشكال اللغوية والأساليب التي تستعملها في التواصل اليومي مع مجتمعه.[1].

كما توجد علاقة قوية بين اللغة والفاعل الاجتماعي (الإنسان) حيث لولا وجود اللغة ما وجد المتكلمون، فالإنسان يقع تحت رحمة اللغة التي أصبحت وسطاه للتعبير عن المجتمع الذي يعيش فيه، وتؤثر البنية الاجتماعية على البنية اللغوية وتظهر هذه العلاقة من خلال أن اختلاف الفئة العمرية يؤثر في أسلوب اللغة المستخدمة، هذا أسلوب الذي دائما ما يكون متأثر بالأصل الاجتماعي، وكل مكوناته من جنس وعرق ونوع، هذا يعني أن استخدام اللغة يتأثر بالعوامل الاجتماعية.

[1]- محمد الأمين مومين، مقدمات في التأويل السوسيو لسانيات، ص154..

❖ **المبحث الثاني :** مرتكزاتها العلمية

❖ المبحث الثاني : الماهية والموضوع :

1- مفهوم اللسانيات الماركسية : (وعلى الرغم من أهمية ما طرحه) و لم يعتن مؤسس الماركسية كارل ماركس و فريدريك إنجليز في أبحاثهما النظرية أو التطبيقية بالمسألة اللغوية و إنما اهتم بها أخ زوجة كارل ماركس بول لفارج Paul 1842-1911Lafargue أكد بول في مقال اللغة الفرنسية قبل الثورة avant et après la révolution -la langue française نشره عام 1894إثر حدث تاريخي و سياسي و اجتماعي على الواضح أن الثورة الفرنسية قد1789 قد غيرت المعجم اللغوي الفرنسي و سجل عددا كبيرا من الكلمات الجديدة في اللغة الرسمية بعضها كان من قبل مستعملا في الأوساط الشعبية و مهما يكن من أمر كان لفارج على الرغم من صدق ملاحظاته لم يستطع بلورة طرح نظري عميق للكشف عن البعد الاجتماعي للغة ، تطور البحث الماركسي بعد ذلك في الفترة الممتدة ما بين 1920-1950 وتمركزت أبحاث اللسانيين الماركسيين على دراسات نيكولاي مار nitolai marr 1965- 1934 ابرز مار أن الطبقات الاجتماعية أثر ظاهر على اللغة أشار أن العامل الفرنسي و العامل الألماني و على الرغم من اختلاف هويتهما الوطنية فإن وضعهما الطبقي الواحد يجعلهما يشتركان في خواص لغوية مشتركة مغايرة لخواص لغة أفراد الطبقة الرأسمالية ، لكن نظرا نيكولاس مار سرعان ما تخلى عنها علماء اللسانيات الماركسية بأمر من رئيس الاتحاد السوفياتي ستالين[1] •معجم اللغوي•

2) نشأة اللسانيات الاجتماعية : في الفترة التي كان فيها العالم السويسري فرديناندو سويسر يضع قواعد اللسانيات البنيوية التي تعنى يا لبنيات الداخلية للغة كان العالم الفرنسي أنطوان ميلي Antoine Meillet 1936/1886بلغ في نجوته اللسانية على الصلة الموجودة بين اللغة و المجتمع و قد تأثر أنطوان ميلي بنظريات عالم الاجتماع الفرنسي دوركيام بين ميلي في مقال نشره بعنوان كيف تغير الكلمات معانيها؟ ما اللغة و ما المتغيرات اللسانية (و التاريخية و الاجتماعية في تغيير معاني الكلمات) من تداخل بواقع الطبقات الاجتماعية وضع الطريقة التي تعمل بمقتضاها الوقائع اللسانية و التاريخية و الاجتماعية في تغيير

[1] -مرجع سابق صفحة 03

معاني الكلمات • أكد أن تاريخ اللغة محتوم بالوضع الحضاري العام للأمم ، و إن الكلام فعل اجتماعي و إن وظيفة اللساني هي تحديد طبيعة بنية لسانية مع إبراز البنية الاجتماعية التي توافقها • و على الرغم من أهمية ما طرحه أنطوان ميلي • نجد نظرياته أدنى احتمال من علماء اللسانيات فظلت مهملة طيلة سنوات حتى ظهر علم اللسانيات المارسين و علماء اللسانيات الإجتماعيين الأمريكيين[1]

لذلك فإن هذه الفترة هي نموذج يكشف عن مخاطر الطرح الإيديولوجي و آثاره عن البحث اللساني و إذ حاول الكثير من الباحثين الماركسيين تبرير أو فرض نظريا تهم الاجتماعية المسبقة على اللغة هذه المحاولات فشلت كلها • سعى العالم الفرنسي مارسل كوهين 1884-1974 Marcel Cohin كما يظهر ذلك في كتابه أدوات من أجل علم اجتماع لغوي matériaux pour une sociologie du langage الصادرة عام 1956 إلى التوفيق بين المراقبة البنيوية المبنية على التساوقية synchronie الصادرة عام 1956 المقاربة الماركسية المبنية على التعاقبية daichronie لكنه أخفق • اللسانيات الاجتماعية الانجلو سكسونية : التحول الكبير في مسار نشأة اللسانيات الاجتماعية جرى في الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب المدرسة البنيوية النوميدية ظهر منذ 1960 اتجاه و هو الأنثرولوجية اللسانية و قد تمحور هذا الاتجاه حول أبحاث عالمين : دال هايمز Dell hymes جون كانبير john cunprez والذين اشتغلو عن المحاورة conversation وعلى ما تنطوي عليه من تبادلية في الأدوار يمكن ملاحظتهما في الاستعمالات اللغوية و في الفترة نفسها ، اهتم في بريطانيا العالم بازبيل بارشتاين Basil Bernstain بدراسة العلاقات بين البنيات اللسانية و الطبقات الاجتماعية و قد وضع مفهومي رموز للحدود رموز محدد code élaboré و وضع أن أطفال الطبقات الشعبية يعانون من فقرلغوي بالقياس لأطفال الطبقات المترفة [2]

-الماهية و الموضوع

[1] -لطفي بوقربة- محاضرات في اللسانيات الإجتماعية - جامعة بشار 2002/2003 صفحة 02
[2] -مرجع نفسه صفحة 04

1)مفهوم اللسانيات الاجتماعية : من المعلوم أن هناك نوعين من اللسانيات لسانيات شكلية داخلية linguistiqueتهتم باللغة في حد ذاتها، بمراعاة مستوياتها الثابتة المستوي الفونولوجي و الصرفي،الدلالي،التركيبي • و لسانيات خارجية extralinguistiqueتعني دراسة اللغة في ضوء سياقها ألتلفظي و الاجتماعي، أو بعدها السيكولوجي و هكذا فإن اللسانيات الاجتماعية sociolinguistiqueهي التي تعنى بدراسة التنوع المشترك بين الظواهر اللسانية و المجتمعية • و رصد العلاقات الموجودة بين هذه الظواهر بتحديد السبب و النتيجة و يعني هذا ضرورة البحث عن أسباب التغيرات التي تحدث على المستوى اللساني و ربطها بمسبباتها الاجتماعية و سياقها اللفظي و التواصلي يعرفها جون لاينز john lyonsقائلا :"هي دراسة اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع "[1] • يعرف فيثمان علم اللغة الاجتماعي بأنه علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني استعمال اللغة و التنظيم للسلوك •و يعرفه لويس جان كالفي بأنه فرع من فروع اللسانيات يهتم بالعلاقة بين اللغة و المجتمع • و بالأسباب و الظروف الاجتماعية التي تحيط بالحدث اللغوي و هو ما يقول ترودجل "يدرس مجال اللغة و مجال المجتمع و الروابط التي تربطه بالعلوم الإجتماعية عامة• و يعرف حسب هدسن بأنه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع [2]

وليام لا يوف واللسانيات الاجتماعية:

الخطوة الحاسمة من الناحية النظرية والمنهجية في نشأة اللسانيات الاجتماعية هي أبحاث اللساني الأمريكي وليام لابوف William labo المولود 1929، بدأ لابوف حياته العلمية بالبنيوية، ثم يندرج باتجاه النحوي التوليدي، وقد وضع أثناء ذلك إجراءات وقواعد للدراسة الميدانية والتي اتبعها في تحليل المتغيرات الصوتية والمتغيرات الاجتماعية وقد ضبط لابوف دراسته في حيز جغرافي محدد وهو جزر مترتياس L'ile demarha's suneyard وضع لذلك أثر العوامل اللسانية على الوقائع اللسانية في دراسة ميدانية أخرى تناول فيها

[1]-جميل حمداوي -مدخل اللسانيات الأمازيغية-حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة الأولى سنة 2016م صفحة "05" .

[2]-حسن ازارجادر - اللسانيات الاجتماعية - المصطلح و المفهوم - صفحة 13 •

نطق حرف الراء R عند سكان مدينة نيويورك ودراسة ثانية تناول فيها الملفوظ عند السود الأمريكيين.[1]

3-موضوعها اللسانيات الاجتماعية:

تدرس اللسانيات الاجتماعية مجموعة من المواضيع لها علاقة بما هو لساني وما هو مجتمعي في الوقت نفسه، مثل اللغة والمجتمع، ومواصفات اللغة المعيارية الهيمنة اللغوية والسلطة اللغوية، والحروب اللغوية، اللهجات المحلية والجغرافية والاجتماعية والتطور اللغوي والصراع الغوي والاحتكاك اللغوي، وتفرغ اللغات إلى اللهجات والازدواجية اللغوية، والتعددية اللغوية والتخطيط اللغوي والتغيرات والتبدلات اللسانية، وموت اللغات والدخيل اللغوي، والتداخل اللغوي والتهجين أو الخلط اللغوي والبرليفوتية اللغوية والأسلوبية الصوتية والتنضيد الطبقي واللغات واللهجات وتصحيح اللغة[2].

وجودة اللغة وتعقيد اللغة والتلوث اللغوي، والأمان اللغوي والسياسة اللغوية، ونشأة اللغة وتطورها وانقراضها واللغة والبيئة اللسانية والاجتماعية واللغة والهوية واللغة الأم وحماية اللغة والتواصل اللغوي والتفاعل اللساني والمجتمعي ولسانيات التلفظ وتعليم اللغات والتأثر اللغوي واللغة واستعمالاتها الاجتماعية والإقصاء اللغوي والتجديد اللغوي.[3]

كما يهتم بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث أنها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها، والوقوف على القوانين التي تخضع كالظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها وما يعبرها من شؤون الحياة ومبلغ تأثرها بما عداها من الظواهر الاجتماعية التي لها تأثير على اختبار الناس اللغة وما تحمله هذه اللغة من طوابع الحياة التي يحياها المتلمون، وطرائق الاستعمال اللغوي التي يكسبها الإنسان من المجتمع ولما كان اللغة تنفذ إلى كل جوانب الحياة فهي نشاط اجتماعي يخدم ما يسميه سابير بالشارك الاجتماعي وهي التي تفصح عن العلاقات الشخصية والقيم الحضارية والاجتماعي،

---

[1]- لطفي بوقرية، محاضرات في الليسانيات الاجتماعية، ص4-5..

[2] -جميل الحداوي، المدخل إلى الليسانيات الأمازيغية، حقوق الطبع محفوظة، الطبعة الأولى، 2016، ص13

[3]- لطفي بوقرية، مرجع سبق ذكره، ص14.

بل لعلماء الوسيلة الوحيدة للإفصاح عن هذه العلاقات وتلك القيم فقد وجه علماء اللغة الاجتماعيون جهودهم لدراسة هذا الجانب المهم في اللغة فاعتبروا اللغة جزاء من الحضارة Culture وتعني الحضارة مجموع أنشطة الحياة من مأكل وملبس الخ، التي تنعكس على اللغة ومفرداتها وتعابيرها الاصطلاحية.[1]

- **اللغة سلوك اجتماعي:** لقد عرفت السوسيو لسانيات على أنها ميدان معرفي يعنى بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع، من التوضيح نرى من المفيد هناك أن نقوم بمجرد لأهم الفرضيات التي طرحت طبيعة هذه العلاقة في الأدبيات اللسانية.

أ_ **أولا:** هناك افتراض مفاده أن لا وجود تربط اللغة بالمجتمع، وحتى ووجدت فلن تجدي دراستها وصف النسق اللغوي شيئا، هذا الافتراض تبناه تشومسكي ودافع عنه في العديد من المنسبات، حيث أكد أن اللسانيات الحديثة مدعوة إلى بلورة ونظرية عليه تصف قدرة المجتمع، المتكلم المثالي دون اللجوء إلى المعطيات الخارجية المؤثرة في اللغة، وللرد على ما جاء به تشومسكي قام هادسون Hudson 1980 بافتراض وجود عالم خيالي ليس فيه علاقة بين اللغة والمجتمع، فوصفه كما يلي: لهذا العالم حدود طبيعية يسهل تجاوزها بحيث يصعب تفاعل لغة هذا المجتمع بلغات مجتمعات أخرى (الشيء الذي يستبعد على الأقل في عصرنا الراهن).

ب_ كل شخص في هذا المجتمع يستعمل نفس الألفاظ والتعابير ونفس الكلمات وينطق بنفس الطريقة التي يستعملها بقية أفراد مجتمعه في حين توجد اختلافات لغوية واضحة بين مكلمي اللغة الواحدة في مجتمع عاد.

- ليست هناك اختلافات على مستوى الأسلوب بحيث أن التعابير المستعملة في البيت هي نفس التعابير المستعملة في الشارع.
- ليس في لغة هذا المجتمع كلمات أو ألفاظ لها دلالات ثقافية كالأمثال الشعبية التي تزخر بها اللغات البشرية.

[1] -هادي نمر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ساعدت الجامعة المستنصرة على الطبعة الأولى 1408 -1988، ص22.

_ ونتيجة لهذه الخصائص فإن لغة هذا المجتمع لا تتغير ولا تتطور عكس باقي لغات المجتمعات البشرية الأخرى، والهدف من وصف هذا المجتمع "بقول هادسون هو إثبات أن ليس لهذا العالم الخيالي وجود على أرض الواقع، وأنه لا يمكن تهميش المعطيات السوسيو المؤثرة في اللغة، وإلا كان اللساني يصف لغة مثل لغة المجتمع الخيالي.

ثانيا: هناك فرضية أخرى تقول أن البنية الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر في السلوك اللغوي للمجتمع، ومعنى ذلك أن هوية الفرد أي (سنه، جنسه، مستواه الدراسي، وانتماؤه الطبقي أو العرقي والجهوي)، تحدد الأشكال اللغوية والأساليب التي تستعملها في التواصل اليومي مع مجتمعه.[1].

كما توجد علاقة قوية بين اللغة والفاعل الاجتماعي (الإنسان) حيث لولا وجود اللغة ما وجد المتكلمون، فالإنسان يقع تحت رحمة اللغة التي أصبحت وسطاه للتعبير عن المجتمع الذي يعيش فيه، وتؤثر البنية الاجتماعية على البنية اللغوية وتظهر هذه العلاقة من خلال أن اختلاف الفئة العمرية يؤثر في أسلوب اللغة المستخدمة، هذا أسلوب الذي دائما ما يكون متأثر بالأصل الاجتماعي، وكل مكوناته من جنس وعرق ونوع، هذا يعني أن استخدام اللغة يتأثر بالعوامل الاجتماعية..

[1]- محمد الأمين مومين، مقدمات في التأويل السوسيو لسانيات، ص154..

❖ **المبحث الثالث :** مجالات دراساتها

❖ المبحث الثالث: مجالات اللسانيات الاجتماعية:

أ_ الازدواجية اللغوية: ورد في قاموس "Le petit Robert" تعريف الازدواجية اللغوية بأنها استعمال لغتين عند الفرد أو في منظمة ما" وعرفها المعجم المفصل في علوم اللغة بأنها: "حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما كتكلم يهود أمريكا اللغتين العربية والانجليزية، وقد سبق لاندري مارتيني أن فصل في الأمر عند انتقد الرأي القائل بفردية الازدواجية الغوية وبجماعية الثنائية اللغوية، فتساءل كيف نسمي وجود الفرنسية والانجليزية كلسانين في المجتمع الواحد؟ فهل ينبغي أن نتحدث في مثل وضعية كبياك عن ثنائية؟ بعد هذه التساؤلات اقترح أن يشمل مصطلح الازدواجية اللغوية كل الوضعيات التي يتعايش فيها مستويات أو لغتان في المجتمع في المجتمع واحد، دون الحاجة إلى هذا التصنيف بين الثنائية والازدواجية إلا أننا نؤثر الفصل بين الوضعيتين فتسمى ثنائية اللغوية كل وضع يتعايش فيه مستويات لغويان للغة واحدة، وتسمى ازدواجية لغوية كل وضع يوجد به لغتان مختلفتان وهذا ما ذهب إليه أميل بديع يعقوب والده في قوله "فالازدواجية اللغوية الحقيقية لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين كما هو الحال بين الفرنسية والعربية أو الألمانية والتركية إما أن يكون للعربي لغتان أحدهما عامية والأخرى عربية فصيحة، فذلك لا ينطبق عليه الازدواجية إنه بالأحرى ضرب من الثنائية اللغوية Dialossie،[1] وللازدواجية أنواع وهي الازدواجية اللغوية الفردية والاجتماعية.

1) **الازدواجية اللغوية الفردية Bilinguisme individuel:** يعني بها قدرة الفرد وتمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين ، ولا بد كان يعرف لغتين ازدواجيا بل لابد من توفر مجموعة من الشروط للحكم على أن الفرد ازدواجي اللغة وأهم هذه الشروط هي: التمكن من اللغة كمتحدث طبيعي، أي كلغة أولى وفي هذا يقول بلوم فليد "امتلاك قدرة المتحدث الطبيعي للغة" شرط أن يكون هناك استغلال بين النظامين أي أنه يحتفظ بكل نظام منعزل عن الآخر ويمكنه أن يستعمل أحدهما حسب الظروف، وهذا التمكن من اللغتين يكسبه سرعة التحول من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر بتغير الظروف، بالإضافة إلى قدرته على التعبير

[1] -أميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم الملايين، لبنان، 1983، ص145-146.

عن المعنى نفسه بالنظامين وهو ما عبر عنه ميجل (Migl) مكاي Maky بالقدرة على الترجمة.[1]

2) الازدواجية اللغوية الاجتماعية: Bilmguismesocialتعرف الازدواجية اللغوية الاجتماعية بأنها "استعمال لغتين أو وسيلة اتصال في المجتمع أو المجموعة أو مؤسسة ما أي عندما تعم ظاهرة استعمال لغتين مجتمعا أو مجموعة ما يمكن في هذه الحالة أن نطلق عليها اسم الازدواجية اللغوية الاجتماعية أو الجماعية. الازدواجية اللغوية الاجتماعية بالازدواجية الفردية إذ في بعض الأحيان تتشكل الازدواجية الاجتماعية نتيجة وجود لغة أو لغات أفراد ازدواجي اللغة أو العكس وعلى الرغم من هذه العلاقة الوطيدة

ترتبط بين الازدواجيتين الفردية والجماعية خاصة من حيث النشأة، فهذا لا يعني أن الازدواجية تعتمد على عدد الأشخاص المستعملين للغتين أو كثافة الظاهرة نفسها.

يقول جولبيت عز مادي في هذا الشأن: "إن تجمعا بشريا قليلا عدديا معزولا نسبيا وعديم التمايز اجتماعيا يمكنه بكل وضوح أن لا يستعمل سوى منظومة لغوية واحدة ولكن كثافة سكانية جدا وعددا كبيرا من المتكلمين بلسان واحد ليس في ظاهر شروط أولية متحدثا ذات خطاب متعدد اللغات فظاهرة الازدواجية اللغوية غير المجتمعات البسيطة كما غير المجتمعات الكبرى، وقد تشمل الوطن بأكمله أو جزء منه فقط من هذا المنطلق قسم ميشال زكريا الازدواجية الاجتماعية إلى أنواع: الازدواجية اللغوية الوطنية (الرسمية)، في حال هذه الازدواجية تفرض الدولة أكثر من لغة لانجاز أعمالها فتكون أغلب مؤسساتها وهي كلها مسيرة بلغتين أو أكثر وهي ما يسميها مكاي بالازدواجية الرسمية Bilmguisme official، الازدواجية اللغوية المحلية: وتكون في حالة وجود لغة أخرى غير اللغة الرسمية على الصعيد منطقة جغرافية محددة كما هو حال بالنسبة للهجة الألمانية في الألزاس في شرق اللورين.

[1]- ينظر: ميجل وميكاي التعليم وثنائية اللغة، ترجمة إبراهيم بن محمد القعيد ومحمد عاطف، عمادة شؤون الجامعات، جامعة الملك سعود، الرياض، 1994، ص2.

الازدواجية اللغوية الخاصة بالإقليميات العراقية هو قائم على الأقليات العراقية في بلدان تهدف سياستها إلى استيعاب هذه الأقليات مثلما هو الحال بلدان أمريكا اللاتينية كاللغة الغورانية Guarani في البراغواي التي تمثل 34% من السكان الريفيين الذي يمارسونها.[1]

تعدد اللهجات: إذا كانت التعددية ذو اللغات المختلفة تعني وجود أكثر من لغة في المجتمع بحيث تنتمي كل لغة إلى مستوى كلا هي مخالف للغة الأخرى، فإن التعدد اللغوي اللهجي هو نوع من التعدد الذي تشكل فيه اللغة مع اللهجة في كيان واحد ومستوى كلامي موحد، اصطلح على تسمية بالثنائية اللغوية[2]، كما تعد دراسات اللهجات من أخذت وأبرز الاتجاهات في البحوث الاجتماعية ثم في الجامعات الأوروبية خلال القرن 20 حتى أصبحت.

كما توجد عدت أسباب اللهجات منها: الاختلاف في الظواهر الصوتية واختلاف البنيات الجغرافية وتنوع الظروف الاجتماعية الاتصال البشري وأثاره (الهجرة، الصراع اللغوي).[3]

يقول إبراهيم أنيس اللهجة على أنها: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، وتشترك في هذه الصفحات جميع أفراد البيئة، كما كمال بشير فيسمى اللهجات بالتنوعات اللهجية ويعرفها بقوله: "فاللهجة تنوع إقليمي ولكنه تنوع من نمط خاص"، كما يعرف برناد صبولكي اللهجة على أنها تنوع (إقليمي ولكنه تنوع لغوي يستخدم في منطقة محددة أو لمحة اجتماعية من خلال فئة اجتماعية معينة، ارتباط بين اللهجة والموقع الجغرافي والواضع الاجتماعي باللسانين الاجتماعيين إلى تقسيمها إلى نوعين: اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية.

_ **اللهجات الجغرافية:** وهي التنوعات أو التغييرات الحادثة بسبب العامل الجغرافي كلهجة القاهرة لمحة دمشق ولمحة سكان الشواطئ ولهجة سكان الصحراء فمنشأة هذه اللهجات هو التباعد في المجال الجغرافي، فلكل منطقة جغرافية صغيرة كانت أو كبيرة تنوع وشكل لغوي

[1]- ينظر: ميشال زكرياء، قضايا السينية، ص31.
[2] -حنان عواريب، إشراف أستاذ عبد المجيد عيساوي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم اللغوية، أثر التعددية اللغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللغة العربية والمرحلة الثانوية، ورقلة، 2015-2016، ص56.
[3]- عبد القادر علي مرزوقي، الجماعات الليسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي دراسة في المفهوم وآلية البحث، وحدة ورقلة، الجزائر، ص998.

خاص يختلف عن الشكل اللغوي في المنطقة الجغرافية المجاورة لها أو البعيدة عنها، يذهب بعضهم إلى تسمية هذا النوع من اللهجات بالتنوعات المحلية وهذا ما نجده عند كمال بشير "التنوعات المحلية هي ما يطلق عليها في العرق العام (اللهجات المحلية Régionaldialectes) وواضح من التسمية أن اللهجة تنسب إلى منطقة جغرافية معينة، وهذا أيضا عليها اللهجة (الجغرافية) وهي اللهجة للهجات الإقليمية.[1]

وهي اللهجات الإقليمية عند هدسون إذ يقول: "فلو أخذ ثاني الاعتبار الاختلافات الواضحة والتي تسند إلى الاختلافات الواضحة والتي تسند إلى الاختلاف الجغرافي في إطار النوعيات الكبرى.

اللهجات الاجتماعية: تعرف هذه التنوعات على أنها التغييرات الناشئة عن الوضع الاجتماعي فاللهجة بأي شكل أشكالها وفي أي مرحلة من مراحلها تتأثر بالمجتمع وبمختلف الظروف الكائنة داخل المجتمع الواحد" إذ يؤدي انتشار اللغة في مناطق مختلفة واسعة، واستعمالها من لدن جماعات كثيرة وطوائف عديدة من الناس إلى أن تتفرع اللغة الواحدة على لهجات محلية يتكلم بكل لهجة منها أصحاب منطقة خاصة من مناطق هذه الجهة أو تلك ولكل منطقة خصوصيتها الاجتماعية بحسب مهنها وأنشطتها الحياتية ويعرف اللهجات مادي تهز اللهجات الاجتماعية بقوله: "تعرف هذه الأقسام الفرعية داخل اللغة الواحدة باسم (اللهجات الاجتماعية) أو (اللهجات الخاصة)وهي في جملتها مستويات لغوية ناشئة عن الظروف الاجتماعية المختلفة باختلاف البيئة أو الحرفة أو الطائفة، فكل مجموعة من هؤلاء تصطلح لنفسها لهجة خاصة زفي معرض حدثها عن التباين اللساني تفرق جوليت على مادي بين التلوثات الجغرافية والتلوثات الاجتماعية، هذه الأخيرة التي تعرفها على أنها: تلوثات قد يكون انخفاض الاتصالات بين الجماعات المؤدي إلى التفاضل اللساني ناجم في جوهرة عن أسباب اجتماعية وانطلاقا من كلام جوليت غر مادي كل لهجة جغرافية أو تنوع لغوي جغرافي فيه تنوعات لغوية تعادل تنوعات البيئة الاجتماعية في هذه المنطقة الجغرافية أو تلك فمثلا لهجات اجتماعية تتناسب والبيئة الاجتماعية له فمن هذه التنوعات اللغوية

[1] -كمال بشير، علم اللغة الاجتماعي، ص194.

الاجتماعية نذكر: لهجات الحرف، المهن، كلام الرجال والنساء، ولغة الأطفال، لغة العلم ولغة الفن، والدارجات والعاميات ويدرج علماء اللغة الاجتماعيين تنوعات لغوية شتى ضمن اللهجات الاجتماعية أو اللهجات الخاصة، وهي ما تسمى بالعامية أو الدارجة "فالصورة الدراجة اللغة Colloquial هي التي تستعمل في مجالات الأحاديث غير الجادة، حتى من رجال مثقفين ونادرا ما نستعمل في الأحاديث أو الكتابات الرسمية، وقد تهبط اللغة الدارجة إلى درجة أكبر فتدخل تحت ما تسميه المعاجم القديمة باللغة المبتذلة Mulgarisme والعامية Slung، وفي ذات السياق تعرف غر مادي العامية Argot على أنها مفردة ظهرت في القرن السابع عشر على ما يبدو للدلالة على اللون الذي كانت جماعات الأشرار المسؤولين والهامشيين من كل صنف تنوعه بوجه عام لغايات ترميزية أولا وبهاجس التضامن الداخلي مع الجماعة، وكذلك للدفاع عن الجماعة في مواجهة القمع الذي كانت تمارسه عليها أغلبية المجتمع، يسميه كمال بشير ومادي نمر (اللهجة السرية) أو الكلام السري) وهو من ألوان اللهجات الطائفية الموجودة داخل المجتمع، من كل هذه الأنواع اللغوية (اللغة المعينة واللهجات والعامية) تشكل أنواع التعددية اللغوية فقد بحيث تعدد بين اللغات فيما بينها أو بين اللهجات أو التعاريف أو اللهجات، وعليه تم تصنيف التعدد اللغوي وفق معيار النوعية اللغوية إلى نوعين: تعدد ذو لغات مختلفة وتعدد لهجي.[1]

الدراسة الوصفية للأوضاع اللغوية: إن ما يسمى الدراسة اللغوية الوصفية يختص لفترة محدودة من تاريخ اللغة من اللغات مستعملة في مكان محدود، فنحن مثلا لا نستطيع أن تدرس اللغة العربية في تاريخها الطويل "شيئا واحدا"، ثابتا ينتقل من جيل إلى جيل دون تغيير بأي صورة من صور التغيير، وفي أي جانب من جوانب اللغة، لقد درجنا على أن ندرس الأدب العربي دراسة علمية فقسمنا تاريخ الأدب العربي الطويل إلى مراحل زمنية

[1]- جوليت غا مادي، الليسانية الاجتماعية، دار الطبعة للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى، 1999، تشرين الأول، ص33.

وبيئات مكانية بديهية من البديهيات ولكن كثيرا من دارسي اللغة عندنا لا يميزون بين الدراسة الوصفية كلغة والدراسة التاريخية".[1]

كما يعرف المنهج الوصفي بتجلي وضوح في منتجات لسانيات القرن العشرين وهو منهج الذي اعتمد سويسر F.D Saussure في دراساته حيث دعا إلى وصف اللغة كما هي وليس كما يجب أن تكون، فاهتم في تأسيس نظريته على التمييز بين الكثير من الثنائيات أو التناقضات ويعتمد هذا المنهج في دراسته للغة المنطوقة بالتركيز على طبيعة المتكلم وشخصيته العلمية والثقافية أو على الراوي اللغوي حيث يدرس لهجة معاصرة كمصدر منهجه الوصفي، ويعبر في ذلك: الفترة الزمنية حيث يهتم بتحديد الفترة الزمنية (المدونة) كون اللغة في تطور والتي وقعت فيها تلك الدراسة الحيز المكاني بتحديد المساحة المكانية بهدف تحديد المدونة كون اللغة في تطور وتغير مستمر بتغير الأزمة والأمكنة، حيث يقع اهتمامه على عينة محددة يجري عليها الدراسة فيوضح حجم هذه العينة وسبب اختيارها.

المستوى: الاهتمام بالمستويات اللغوية (فصحى، وسطى، عامية) أو نوع النص المستعمل معه (شعر، نثر، قصة ...الخ)، فيهتم بدراسة اللغات واللهجات على حد سواء يهدف الوصول إلى استنباط قواعد كلية تنطبق على اللغات كلها، فاهتم بذلك بكل المستويات بدءا الأصواف أي وصف الأصوات وقواعد تشكيلها للوقف عند طبيعتها ويهتم بجانب إصدار الأصوات أو الجانب النطقي والجانب الفيزيائي لها (الموجات الصوتية) والجانب السمعي، كما اعتنى بالنظام الصرفي، أي المستوى الصرفي الذي يعتمد بدوره على نتائج البحث الصوتي، فيبين مختلف البنى الفردية ويحدد أنواعها وأشكالها وصورها ويهتم أيضا بالمستوى النحوي الذي يمثل الرابطة بين المفردات في تكوين جمل، ويتميز هذا المنهج بأنه يدرس الظاهرة كما هي في الواقع، فيقوم بوصفها وتوضيح خصائصها اعتمادا على اختبار عينة ممثلة للمجتمع على أساس مغير مميز ويمكننا من التعميم وتبرز أهميته في أنه يسمح بجمع المعلومات الحقيقة وتدقيق وتفصيل الظاهرة الموجودة فعلا في المجتمع المعني فيضع النقاط على الحرف المشكلة الموجودة كما أنه يمكننا من معرفة ميفعلة الأفراد في مشكلة ما ويستفيد بذلك من

[1] -عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، الطبعة الأولى، الأردن، دار الصفاء، 2002، 127-128.

آرائهم وخبرتهم باتخاذ القرارات المناسبة التي يتم تعميمها في مشاكل ذات طبيعة مشابهة لها.

النظرية الوظيفية والنظام اللغوي:

ظهر مصطلح الوظيفية في اللسانيات مع حلقة براغ وفي جمعية تأسست سنة 1926 من قبل مجموعة من اللسانيين كان في مقدمتهم الأمير الروسي Troubeslkoy.N.sergirtch ورومان جاكسون وكر سيفسكس وكما ضمة فئة من السانيين تشكليين أمثال ماتسويس V. Matsesius ترنكاوب هافرينكا.

كما ترى المدرسة الوظيفية أن المجتمع نظام معقد، يرى (هوراس كارن) إن المعاني المحدد للوظيفة هي الانتقال والأنماط الديناميكية والعمليات والنمو والامتداد وهناك من يحدد معاني الوظيفية في أنها أثر تحدثه الظاهرة حتى لا يكون الأثر مقصود بالضرورة ممن لهم علاقة وعلى سبيل المثال قد يفسر امتلاك الزرافة رقبة طويلة تمكنها من التغذية على أوراق الأشجار ومن ثم فالرقبة تؤدي وظيفة مهمة لبقاء الكائن الحي، كانت الوظيفية في علم الاجتماع في الأصل تعني التزاما قويا بالتفسير الاجتماعي في الشكل الوظيفي وفي السنوات الأربعين الأخيرة أصبح المصطلح يعني على نحو أكثر حرية أي نهج يبحث عن المؤسسات والممارسات من حيث نتائجها عن النظام الاجتماعي سواء استعمل أم لا نستعمل تلك لتفسير مؤسسة أو ممارسة، إن الوظائف التي يعترف بها أعضاء النظام في الأقل توصف أحيانا بأنها وظائف واضحة وتوصف الوظائف غير المميزة أو غير المقصودة بأنها كامنة وتوصف الوظائف التي تساعد المثابرة أو التكيف بأنها وظيفة، وهناك من يعرفها بأنها طريقة تحليلية حيث البنى التي يتكون منها النظام والوظائف التي تؤديها تلك البنى، فالنظرية الوظيفية هي مفهوم يشير إلى نظرية كبرى في علم الاجتماع ثم طبقت على علوم أخرى كعلم السياسة وعلوم الإعلام والاتصال وعلم النفس والإدارة وغيرها، وهي تدرس الظواهر الاجتماعية من خلال تحليل وظائفها وتدرس المجتمع من خلال تحليل وظائف أنظمتها النفسية.

يرى رائد النظرية الوظيفية

1) روبرت ميرتون: ثلاث افتراضات أساسية هي بمثابة صعوبة اللهجية في التحليل الوظيفي للظواهر الاجتماعية:

-افتراض الوحدي للوظيفة في المجتمع: يتضمن هذا الافتراض المعتقدات المعنية أو الأساليب الموحدة تعتبر وظيفة بالنسبة للنسق الثقافي ككل لكن المشكلة التي تعترض هذا الافتراض هي عدم عموميته على المجتمعات الأكثر تعقيدا بالإضافة إلى أنه يمكن أن لا تكون بعض العناصر وظيفية للنسق الاجتماعي ككل، وإنما تكون وظيفتها جزئية في المجتمعات الصناعية وبالتالي أي حطم يطلقه عالم الاجتماع بأنه عنصرا معينا يقوم بدوره وظيفة ضمن النسق الاجتماعي لا بد من أن يحدد بدقة الجزء الذي يؤدي نحوه هذا العنصر تلك الوظيفة.

-افتراض الوظيفية الشاملة: يعني هذا أن كل عنصر يؤدي وظيفة إيجابية داخل النسق لكن ما يتعرض هذا الافتراض هو أنه ليس كل العناصر داخل النسق الكلي تؤدي وظيفة ايجابية بل ربما يكون بعضها معوقا وظيفي فهي تولد نتائج غير وظيفية وتعمل في اتجاه معاكس للوظائف الإيجابية للنسق الكلي.

-افتراض الضرورة الوظيفية: يتضمن هذا الافتراض فكرة المستلزمات الوظيفية والتي تعني أن هناك وظائف أساسية يجب تحقيقها من أجل استمرار النسق كما يتضمن فكرة الأشكال الاجتماعية والنظم الأساسية والأساليب التي يتم عبرها إنجاز الوظائف.

-ويرى دون فان بارج: هو أحد المؤسسين للفكر الوظيفي وقد بلور أفكاره الوظيفية والذي نشر عام 1960 وقد جمع في هذا الكتاب أفكاره حول التحليل الوظيفي للظواهر الاجتماعية في النقاط التالية:

اعتبار المجتمع نسق كليا مؤلفا من مجموعة من الأجزاء المتكاملة فيما بينها والمترابطة وظيفيا حتى يحقق النسق أهدافه.

❖ تساند العملية الاجتماعية لتعدد عواملها وتبادل التأثير فيها بينها وبين تلك العوامل.

- ❖ تخضع الأنساق الاجتماعية لحالة من التوازن الديناميكي والذي يشير إلى قيام حالة انسجامية وتلاؤمية للتغيير الخارجي والتي تحوزها آليات التلاؤم والضبط الاجتماعي.
- ❖ إن التوترات والانحرافات والقصور الوظيفي يمكن أن تقوم داخل النسق غير أنها تحل نفسها بنفسها وصولا للتكامل والتوازن.
- ❖ يأتي التغيير من مصادر ثلاثة رئيسية وهي: تلاؤم النسق وتكييفه مع الخارجية والنمو الناتج عن الاختلاف الوظيفي والثقافي والتجديد والإبداع من الجانب أفرد المجتمع وجماعاته.
- ❖ إن العامل الأساسي في خلق التكامل الاجتماعي يتمثل في الاتفاق العام على قيم التكامل وهو تكامل القيم الذي ينعكس على التكامل الاجتماعي.

2) أرنسيت نيكل: يرى أن المجتمع يتألف من أنظمة فرعية متحسسة تقوم بتحقيق وظائف اجتماعية تستهدف انجاز الأهداف التالية: تحقيق الغايات، تكافل مكونات النظام، المحافظة عن النظام العام، التحكم في الاضطرابات والاختلافات التي تحصل بين أقسام النظام الواحد وعلاقة الأنظمة مع بعضها البعض من ناحية أخرى يحدد ثلاث أنواع من الوظائف التي تمارسها الأنظمة الاجتماعية نحو بعضها البعض، الاعتلال الوظيفي الذي يغني معطيات العمل الاجتماعي وتبعاته التي لا تساعد الأفراد على تكيفهم مع أهداف النظام وانتسابهم لهم، الوظيفة الظاهرة التي تعني معطيات عمل النظام وثباته الإيجابية للأفراد التي تساعدهم على تكيفهم مع أهداف النظام، الوظيفة المستمرة التي تشير إلى أعمال النظام غير المميزة..

3) أرداد كيلف براون (1858-1881): حاول بناء تحليل الوظيفي انطلاقا من دراسة النظام الاجتماعي لسكان جزيرة أندمان، فهو يرى أن العادات الاعتقالية لسكانها تشكل نظاما مترابطا على نحو وثيق وأننا لا نستطيع فهم معناها إذا نظرنا لكل منها على حدى ولكننا يجب أن ندرس النظام بأسره لكي يصل إلى تفسير فيخلص من ذلك إلى الحاجة إلى منهج جديد يمكن عن طريقه دراسة كل المؤسسات في مجتمع ما أو نمط اجتماعي ودراستها معا حتى تكشف عن علاقتها الوثيقة كأجزاء في نظام عصري ويرى من ناحية أخرى أنه من أجل أن يبقى أي نظام اجتماعي يضمن استمراره يجب أن يتطابق مع شروط معينة إذ

استطعنا تحديد تلك الشروط العالمية تحديدا دقيقا بمعنى الشروط التي يجب أن تتطابق مع كل المجتمعات البشرية يكون لدينا قانون سوسيولوجي وفي مقالة النتائج الأبوي والأموي حاول صياغة قانون سوسيولوجي وذلك من خلال اعتباره الحياة الاجتماعية بشكل تحدد فيه حقوق وواجبات معينة وبطريقة يمكن من خلالها حل الصراعات حول الحقوق دون تدمير البنية نفسها.

4) مواطن التداخل بين اللسانيات الإجتماعية واللسانيات العامة :

وبعد عرضنا أسس كل من اللسانيات العامة واللسانيات الإجتماعية فقد اتضحت لنا السبل والمواطن التي تجمع العلمين معا ، ولعل أهم ما يجمع العلمين (اللسانيات العامة واللسانيات الإجتماعية) هو اللغة التي تعد وعاء لكل العلوم والحقول المعرفية . وفيما يخص مجال بحثنا يمكننا تحديد علاقة التأثرين العلمين .

اللسانيات العامة ترتكز في بحثها عن دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها ، ولقد حدد دي سوسير كل المبادئ والأسس لدراسة اللغة ، نذكر (اللسان والكلام) ، (التعاقبي والتزامني)، (الدال والمدلول) ، (العلامة والإعتباطية) ... واعتمادا على هذه المبادئ وأخرى لعلماء أخرين ظهرت اللسانيات الإجتماعية التي ترتكز على دراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع حيث تولدت مصطلحات علمية أخرى خاصة بمجال بحث اللسانيات الإجتماعية نذكر منها : الثنائية اللغوية ، الإزدواجية اللغوية ، التعدد اللغوي ، التعدد اللهجي ، التلوث اللغوي ، الإنغماسي اللغوي ، الهجين اللغوي .

وبقراءة فاحصة يتضح جليا أنه الجامع بين العلمين هو اللغة غير أنه كل علم يدرسها بين حقله الخاص ، أما أوجه التآثر فتظهر بارزة في مدى تأثير اللسانين الإجتماعين بمبادئ دي سوسير ومن هؤلاء العلماء الذين اسهموا في تطوير اللسانيات الإجتماعية متأثرين بدي سوسير .

يعد جان لويس كالفي (Jean calfet louis) من أهم الذين اهتموا بالعلامة الموجودة بين اللغة والمجتمع وقد أعد أطروحة جامعية حول (اللغة والجسد والمجتمع) وناقش الدارس علاقة اللغة بالسلطة في كتابه (حرب اللغات 1987) ، ودرس اللسانيات في المدينة (أصوات المدينة) ومن جهة أخرى أرسى تعاليم اللسانيات الإجتماعية

الفرنسية على أسس علمية متينة ، وانصب اهتمامه أيضا على الأقليات الإثنية في منظور اللسانيات الإجتماعية [1] كما تعد نظرة فيرت من السانين الوظفيين البارزين ، وإن السياق هو جوهر المعنى المقصود في أي بناء نصي أو كلامي ، فهو لا يلقي الضوء على الكلمة والجملة فقط ، وإنما على النص المكتوب والكلام المجمل من علاقة المفردات بعضعا ببعض في أي سياق من السياقات المختلفة ولقد أقام فيرث رؤيته على البعد الإجتماعي للظاهرة اللغوية في أساسها الثقافي التواصلي .

ولقد تناول الباحثون الروابط بين اللغة والمجتمع وقدمتا لنا العديد من البحاث القيمة فإذا نظرنا إلى تاريخ علم اللغة فمن النادر أن نجد أبحاث في اللغة تكون منعزلة انعزلا تاما عن تاريخ تلك اللغة أو توزيعاتها الإقليمية والإجتماعية أو ارتباطها بالأشياء والأفكار والأحداث والمتكلمين والمستمعين. ولهذا نجد فرث قد طلع علينا بفكرة السياق التي تشبه المقام الذي نص عليه علماؤنا العرب فالكلام عنده ليس ضربا من الضوضاء يلقى في الفراغ وإنما مدار فهم الككلام والقدرة على تحليلة وإنما يكون بالظر إليه في إطار إجتماعي معين وهذا الإطار له عناصر متكاملة وضرورية في عملية الفهم والإفهام هذه العناصر هي :

1- المتكلم
2- السامع والسامعون " أو جملة الحضور وجملة الأشياء الموجودة بالموقع "
3- الزمان والمكان
4- الكلام نفسه .

أما عن الروابط بين اللغة والمجتمع فقد تنوعت وجهات النظر فيها على النحو التالي

1-فقد ذهب بعضهم إلى أن التركيب الإجتماعي يؤثر في شكل التركيب اللغوي والسلوك والدليل على ذلك ظاهرة " تدرج السن " حيث يتكلم الأطفال الصغار بطريقة تختلف عن الطريقة التي يتكلم بها الأطفال الأكبر سنا وقد أثبتت الدراسات أن التنوعات اللغوية التي يستعملها المتكلمون تعكس أمور مثل الأصل الإقليمي أو الإجتماعي أو العرقي وقد تعكس

[1] - Ww.allmthaqaf .com

النوع كما كشفت دراسات أخرى عن هناك طرقا خاصة للتكلم واختيارات للكلمات والقواعد تعددها متطلبات اجتماعية معينة .

2- وقد ذهب البعض الآخر إلى أن التركيب اللغوية والسلوك يؤثران في شكل التركيب الإجتماعي وهذا ما تقول به فرضية هورف وما يدعيه برنستين من أن اللغات وليس المتكلمون بها يمكن أن تكون لها السيطرة إقتصادية واجتماعية من أفراد نوع آخر وخاصة من الرجال والنساء .

3-وذهب البعض الثالث الى أن كلا من اللغة والمجتمع يؤثر أحدهما على الآخر فقد قدم ديتمار Ditmar نظرة ماركسية يزعم فيها أن السلوك اللغوي والسلوك الإجتماعي في حالة تفاعل دائم وأن حالات الحياة المادية عامل مهم في هذه العلاقة .

4-وذهب فريق رابع إلى أنه ليس هناك أي رابط على الإطلاق بين التركيب اللغوي والتركيب الإجتماعي وأن كلا منهما مستقل عن الآخر وتلك هي النظرة التي يؤمن بها تشومسكي حيث نراه يفضل أن يقوم بتطوير علم اللغة غير الإجتماعي .

5-ويذكر جومبرز أن علم اللغة الإجتماعي هو محاولة لإيجاد روابط بين التركيب الإجتماعي والتركيب اللغوي وملاحظة أي تغيرات تحدث [1]

[1]- www.uobabylon.edu.iq

خـــاتـــمـــــة

ولعل ما توصلنا إليه في بحثنا هذا من خلال علاقة اللسانيات العامة باللسانيات الاجتماعية عدة نتائج منها :

- اللسانيات العامة تعنى بدراسة اللسان البشري بعامة،أما اللسانيات الاجتماعية فتعنى بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة .
- كما أن اللسانيات تهتم بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، لكن اللسانيات الاجتماعية تهتم بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع
- تعد اللسانيات الاجتماعية فرعا من اللسانيات العامة ،ثم استقلت عنها كعلم قائم بذاته وذالك راجع إلى مبادئ ومعايير كل تخصص ،وقد سبق الإشارة إلى مفهوم اللسانيات الاجتماعية ،أضف إلى ذالك أنه لكل علم رواده ومؤسسون المختصون ، فاللسانيات العامة رائدها دي سوسير ومن نهج نهجه واللسانيات الاجتماعية رائدها فيرث وكل من نهج نهجه.
- إن اللسانيات الاجتماعية هي ذاتها اللسانيات العامة لأن لها المجال ذاته وهو اللغة كما أن لها الصلاحيات ذاتها المتمثلة في الدراسة العلمية للغة..
- اللسانيات الاجتماعية تقترب كثيرا من اللسانيات العامة فمذهب دي سوسير هو بالأساس اجتماعي .
- علم اللسانيات هو العلم الذي يهتم بالدراسة العلمية للغة باعتبار اللغة أداة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.
- تهتم اللسانيات الاجتماعية بدراسة احتكاك اللغات والخلط اللغوي التهجين اللغوي ومناقشة الثنائية والتعددية اللغوية ومعرفة علاقة اللغات واللهجات.

والأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بهذا الموضوع ولو بالقليل.

قائمة المصادر والمراجع

ـ قائمة المصادر والمراجع :

1) إبراهيم خليل،في اللسانيات ونحو النص،دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط02.

2) أحمد حساني،مباحث في اللسانيات،ديوان المطبوعات الجامعية1994،الساحة المركزية بن عكنون الجزائر.

3) احمد محمود قدور،مبادئ في اللسانيات،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1996دمشق سوريا..

4) احمد مومن،اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية بن عكنون الجزائر،ط 2.

5) أصيل بديع يعقوب،فقه اللغة العربية وخصائصها،دار العلم الملايين،لبنان 1983.

6) أندريه نارتيني،مبادئ في اللسانيات العامة،دار الأفاق الجزائر.

7) بريجتيه بارتشت،مناهج علم اللغة من هارمان حتى نعوم تشومسكيي (تر)سعيد جسن بحيري،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،ط01.

8) بن زروق نصر الدين،محاضرات في اللسانيات العامة،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،ط01..

9) جميل حمداوي،المدخل اللسانيات الامازيغية ،حقوق طبع محفوظة للمؤلف،ط01،2016.

10) جولييت غرمادي،اللسانية الاجتماعية،دار الطبعة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت ط01 1990.

11) حسن كزار جادر،اللسانيات الاجتماعية،المصطلح والمفهوم.

12) درويين علي،منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث،دار الشؤون الثقافية،بغداد1986.

13) سمير شريف إ ستيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث ،للنشر والتوزيع،ط01..

14) عباد مركرد، لطفي حمداي ،دور السياق الاجتماعي في استنباط الأحكام الشريعة من آيات الإحكام.

15) عبد الراجحي ،فقه اللغة في الكتب العربية ،دار النهضة العربية ، بيروت ،1979.

16) عبد القادر عبد الجليل ،علم اللسانيات الحديثة،ط01،الاردن،2002.

17) عبد القادر علي مرزوقي،الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي دراسة في المفهوم وآلية البحث، وحدة ورقلة ،الجزائر.

18) كمال بشر،علم اللغة الاجتماعي،دار غريب للنشر والتوزيع والطباعة،القاهرة مصر،ط01،2002.

19) ماري آن بافو،جورج إليا سرفاتي،نظريات اللسانيات الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية ،ترجمة محمد الرافي،مركز دراسات الوحدة العربية،ط 01.

20) محمد الأمين مومين،مقدمات في التأويل السوسيواللسانيات التأويل الاجتماعي للغة، كلية والآداب والعلوم الإنسانية الدار البيضاء.

21) محمد محمد يونس علي ،مدخل إلى اللسانيات ،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط01.

22) محمود السعران ،علم اللغة مقدمة القارئ العربي ،مصر ، القاهرة ،دار الفكر العربي، 1999.

23) مشال زكرياء ،قضايا الألسنية ، منشورات بيروت ، ط1، س 2000

24) مصطفى حركات ،اللسانيات العامة للقضايا العربية ،شركة أبناء شريف الانصاري لطباعة والنشر والتوزيع بيروت ،لبنان،،ط01، 1998.

25) ميجل ومكاي ،التعليم ثنائية اللغة ،ترجمة إبراهيم بن محمد عاطف،عمادة الشؤون ،الجامعة الملك،الرياض،1994.

26) هادي نهر،علم اللغة الإجتماعي عند العرب،ساعدت الجامعة المستنصرية ،طبعة 01 1988.

-الرسائل الجامعية :

1) حنان عواريب أثر التعددية اللغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعليمي اللغة العربية والمرحلة الثانوية ،رسالة مقدمة شهادة الدكتور في العلوم اللغوية ،إشراف عبد المجيد عيساوي ،ورقلة2016.2015

-المحاضرات الجامعية :

1) لطفي بوقربة ،محاضرات في اللسانيات الاجتماعية ،جامعة بشار ،2003.2002.

2) خالد خليل هويدي ،نعمة داعش طائي ،محاضرات في اللسانيات ،كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية،جامعة بغداد.

الفهرس

الفهرس:

الإهداء

الشكر

مقدمة ..... أ- ب

مدخل: 4

الفصل الأول : اللسانيات العامة مجالاتها ومدارسها

المبحث الأول: الماهية والمفهوم.....

21

المبحث الثاني: مرتكزاتها العلمية 26

المبحث الثالث: مجالاتها اللغوية 32

المبحث الرابع: إتجاهاتها وأعلامها 37

الفصل الثاني : اللسانيات الإجتماعية المرتكزات والمجال

المبحث الأول: الماهية والموضوع 43

المبحث الثاني: مرتكزاتها العلمية 50

المبحث الثالث: مجالات دراستها 57

الخاتمة : 69

قائمة المصادر والمراجع 72

الفهرس.....77